

عبد عنبتاوي/ بَيان الفِرْدَوْس المُحْتَمَل - شَذَرَات

عبد عنبتاوي

بيان الفردوس المُحتمَل

تأملات اغترابية في شذرات



حيفا ٢٠١٣

**عبد عنبتاوي / بيان الفردوس المختل - تأملات في
شذرات**

الطبعة العربية الأولى، حيفا 2013



دار راية للنشر

أسسها ويديرها: بشير شلش

شارع مسادا 34، حيفا

ص.ب 4524

+ 972 (0) 50 4727870

raya.publication@gmail.com

التصميم والإشراف الفني: وائل واكيم

لوحة الغلاف: الفنان مصباح الكبير - ليبيا

© جميع الحقوق محفوظة. لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو
أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي
شكل من الأشكال، دون إذن مُسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may
be reproduced, stored in a retrieval system or
transmitted in any form or by any means without
prior permission in writing of the publisher.



سيرتي وصورتي تَكْمَنان في نَصِّي...!

أُدينُ بدينِ الحياة أُنِّي وُجَّهْتُ رَكَائِبُهَا
على الأرضِ كانتْ أو في الكواكِبِ مَعَاقِلُهَا..

وصايا حياتية .. لأبناء الحياة

تأملات اغترابية .. خارج منفي المعنى
.. في شذرات..

تمهيد:

ليس هذا التمهيد مجرد مُقدِّمة لولوج النص، بل جزء
عُضويّ منه وفيه، فهو عنصر حيويّ ومؤسّس من
مضمونه وشكله، من معناه ومبناه.. فما يُحتلج في هذا
التمهيد ليس بمعزلٍ عمّا يَعْتَمِلُ في مضمون هذه الوصايا
والتأملات وفي مُحْتواها، في حركتها ووجهتها، وبلغة غير
مُرَكَّبة وإن بدت الفكرة كذلك..

كُتِبَتْ هذه «المادة» تدريجيّاً، وبتصاعُدٍ لولبيّ، ونُشِرَ
بعضها تباعاً، بين السنوات ٢٠٠٩ و ٢٠١٣، وتصدر اليوم
بين دَفَقَيّ هذا الكتاب.. والكتاب هذا هو الأول، وقد
يغدو الأخير، أي الكتاب الوحيد الذي أُنْتُجِه.. لأنني لم
ولا أسعى لكتابة بحثٍ أو دراسة أو استعراض أو تأويلٍ

أو ترجمة، في أي من مواضيع اهتماماتي، لا في الفكر ولا الآداب والفنون ولا في الإعلام والسياسة.. ولم أكتب تحت وِظاة الآنويّ واليوميّ مهما بدا «تاريخياً»، وإن وُجد شيء من هذا، عبر مجموعة مقالات مُتعدّدة المواضيع نُشِرَ مُعظمُها، لكنها كانت بمنأى عن الذهنية الآنويّة.. كما لم أكتب «تحت الطلب»، فقد آثرتُ استثمار وقي وجُهدي فيما هو لا يقل أهمية، باعتقادي، أي في ممارسة الحياة حدّ الثمالة..

وإنني إذ أكتب لا لأتجنّب موتي، إنما لتحديد ملامحه وتقاسيمه كيفما أشاء.. فأنا لم أولد ولا أحيا لأكتب، بل أكتب لأزداد حياةً وحيويّة..

وقد أكون هنا أقرب الى التّحات الفنان أو الى الموسيقار منه الى الكاتب، لأنني لا أعرف حدوداً للكمال والاكتمال، ولا نهاية عندي للجمال، ودائم الحُفر والتّحت والتّنقيب عمّا هو أعمق وأرقى، أجمل وأفضل..

وَبَعْدُ،

لم تُعدّ الكلمات تحتمل كلّ المعاني، وما عادت التعابير قادرة على تحمّل الفكرة، بعد أن ضاقت جُدرانها واضمحلت مساحات الحياة فيها..

فعندما تسقط المنظومات الفكرية والأدبية، أو تضيق، وتتحول كثافة التّصوُّص الى تحايل الكلمات على المعنى،

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات

وتضمحلّ المناهج وتُفسد التَمَطِّيَّة والنَّسْقِيَّة غائِيَّات الحياة والعقل.. وعندما تَتَشَطَّى الأشياء والكائنات والمفاهيم، تغدو المَعاني أفكارًا ورسائل قَصيرة وعميقة، صاروخية ومُبَاشِرَة.. إنها الكِتابة المقطعيَّة غير المَبْتورة، في اختزال المعنى، وهي بالتالي شكلٌ من أشكال الكِتابة الاحتجاجية، لكنها أبعد من مُجَرَّد الاحتجاج، إلى جانب كل شيء آخر..

وليست هذه الأفكار المِعُولِيَّة «خواطر» لَحْظِيَّة مَبْتورة، أو نصوص مُجَزَّأَة، إنما هي رُؤى تزدحم فيها وخلالها الدَّلالات والإشارات، دون أن تختزل المعاني، مُتَحَرِّرةً من الفهم العقائدي للوجود والحياة، في المعنى والمبنى.. فحين تأخذ الأشياء ملامح وجودها الطبيعي ومعناها الحقيقي، تسقط الأفكار الموروثة، وتتبعثر المنظومات المنهجية، فتأتي هذه الشذرات مُتَرَعَّةً بالأسهم الموجهة لتشكيل دعوة لمزيد من الحياة وقليل من الحياء والأحياء.. إنها شظايا رصاصات غير طائشة، تُدرك مراميها تمامًا، وتواصل محاولة قتل الموت الذي فينا ومن حولنا، دونما تردُّد أو توقُّف، ما دامت رائحة الموت تَنبِعثُ من سراديب حياتنا.. إنها كِتابة انبثاقية غير مُقَوَّبَة، تهدف إلى تحريك السَّاكن وتحاول إنقاذ الحياة من براثن الموت.. إنها باقة قنابل عُنقودية انشطارية، في صورة أفكار، فكل فكرة تتواصل مع الأخرى، تكتملُ بها وتُكَمِّلُها وتتكامَل

معها..

وهذه الدَفَقَات من التأمُّلات الاغترابية لا تدَّعي المُطلَقَات، ولا احتكار الحقيقة، لا تدَّعي الكمال أو اليقين، ولا تسير في منهجية صَنَمِيَّة، رغم ما تُخزِّنه من نَسَقِيَّة في إيقاعها الفكريِّ الداخلي، لكنها لا تتأقَّى مِنَ العَدَم ولا تتجه نحو الفراغ، ولا تقف عند حُدود «المفهوم ضِمْنًا»..

ولا تعرف هذه التأمُّلات وَطَنًا ولا جغرافيا أو مَكَانًا، وتقف خارج نُحُوم الزَّمان وتُحاول تجاوز التاريخ، ولا تتناول قضية أو موضوعًا بعينه، بل تُحاول التسلُّل إلى كل شيء.. لا تسعى لِذَغْدَغَةِ عواطف القارئ ولا إرضائه، وتبحث عن عُقول وإرادات حَيَّة، وعن أحرار يُساهمون في تحطيم الأصنام، وفي حرق المعابد.. إنها مُحاولَة ذاتية غير مُتواضعة، للخروج من التَّيه والحيرة والقلق، ومواجهة الأرق، تسعى لأنْ تَجِد المعنى في اللامعنى أو نقيضه، أو في غيابه وخارج حُدود وجوده..

وإضافةً إلى أنَّ هذه الشَّذرات هي مُبادِرة ومُبادَرة، فهي أيضًا تُشكِّل رَدًّا على منهجية الاجتزاء والانتقاء العقلي والفكري، وعلى كثافة الرِّياء والالتفاف على الحقائق والمعاني، كما يجري فينا وبيننا ومن حَوْلنا.. أي، ثَمَّة مَهْمَة إضافية لهذه الكتابة، تتجلَّى في نزع الأَقْنَعَة عَمَّا يجري من تشويه في وجه ثقافة الحياة وعقلها وطبيعتها،

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات

ومحاولة لإعادة تمَدُّد الجمال بعد اضمحلاله..
إنها محاولة ارتحال بين الحُلُصات، وإطلاق سراح الفكر
والجمال والحريّات.. وقد تبدو هذه المادة، للوهلة الأولى،
مُتجاوزة للواقع ومُفَرِّطة في الهذيان، هرطقة أو جنونًا،
مُقلِّدة أو مُتأثِّرة، ما أعتبره إتيهاً «طبيعياً»..!!
فهذا الإنتاج ينبُلُج من خارج البيئة الاجتماعية
والثقافية والفكرية القريبة والمُحيطة والسَّائدة، ورَدًا
عليها، لكن بالتأكيد من داخل إطارها المكاني والزَّماني،
من داخل وطنها وبيئتها، ما يزيدها غُربةً واغتراباً..
والإمساك بتلابيب معاني هذه النصوص إدراكيًا، من
حيث مرجعيَّاتها غير المُحدَّدة وغير المحدودة، ومن
حيث مراميها، إنما يتطلب الإحاطة بالكثير من فهم
الدَّلالات المعرفية والثقافية لتكوُّنها وأنبثاقها، بما
يتجاوز مُجرَّد الإندهاش أو الإنهيار، التجيُّ أو الاتهام،
الرفض أو التُّفُور.. ففي هذه المادة تتأقُّ الفكرة كبطل
النَّص، بما هو أبعد من حدود اللغة الحاضنة.. ففيها
ما هو جديد وما هو مُتجدِّد، ما هو حديث وما هو
مُسْتَحْدَث، وما هو قابل للتلقيح والاستحداث، وأهم ما
فيها هو محاولة التُّمو والارتقاء كضالَّة مَنْشودة وبوصلةٍ
مُوجَّهة..

ولم تُمرَّ هذه الأفكار بعملية «تنسيق» ولم يجرَّ عليها أي
«تنميق»، قبل وخلال تدوينها، إلَّا في المبنى اللغويِّ والفنيِّ

لبعضها، فقد انبثقت طبيعية وتلقائية، وانطلقت على سَجِيَّتِها، دون أن تكون ارتجالية أو عشوائية، لتشكّل كُلَّ منها مَسْكَنًا خاصًا، ولتؤلّف في تتابعها وتناسقها كُلاًّ مُتماسكًا.. وهي تخلو كَلِيًّا من التكرار والاجترار، وإن بدا غير ذلك، في القراءة الأولى.. كما أنّ تبويب هذه الأفكار وفقًا للمواضيع وعنونة الفصول لم تكن بالشأن اليسير، لتداخلها وتتابعها وتكاملها..

تتحرك هذه الأفكار بين العقل والجنون، بين المأساة والمُلهاة، بين الوجود والعدم، بين الهدم والبناء، لكنها بعيدة عن الترفّ .. وهي مُتمرّدة ولا تلتزم بمرجعية ومنهجية، لكنها مُنسجمة ومُتناغمة مع ذاتها في الجوهر والاتجاه، وفيما ترمي إليه من مقاصد المعنى، وإن بدا غير ذلك في المبنى..

ولا تدّعي هذه الكتابة أنها خارج مساحات التأثير والتأثير، بمنأى عن التقليد والتبعية، في الشكل والمضمون، فهي لا تخلو من تلافّح فكريّ، من تفاعلٍ وجوارٍ ونقدٍ وتجاوزٍ واستعارةٍ ومجازٍ وتناصّ.. كما لا تقف هذه المادة عند حدود التأمّلات والمناقشات والطروحات الفلسفية، وهي تتعدّى مجرّد عملية إسداء التّصائح وتوجيه الوصايا من علٍ.. كما لا تدّعي أفكارُ هذه التأمّلات أنّ كُلاًّ منها يُساوي أو يتجاوز كِتَابًا أو أكثر، من حيث الماهيّة، لكنها لا تنفي ذلك، وهي لا تسعى لأن تكون شمال البوصلة

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات

ويقين اتجاهاتها، ففي أحشاء هذه التُّصوص ثَمَّة قُوَّة
تدمير لذاتها، أو تجاوزها..

أما بعد،

تَسَاءَلْتُ مرَّةً: لِمَ لا أفعل ما يفعله الآخرون، فأعيش في
تناسُقٍ مع بيئتي ومجتمعي وعصري وأتقبَّل، في صمتٍ،
«عدم التناسُق»، مُتجاهلاً إِيَّاه باعتباره خطأ صغيراً في
الحِساب الهائل؟!

فُسِرْعَان ما أصابني الصُّداع، وعدتُ الى رُشدي، مُتناسِقاً
مع ذاتي، مُتناغمًا مع عقلي، مُبَجِّراً في قلقي، مُنْسَجِماً
بتأملاتي.. فقد قررتُ ارتشاف الحياة، واخترتُ مساراتها
الطبيعية والحقيقية، حتى آخر قطرة موت..

ولا أدعي هنا التميُّز، ولا أصطنعه، بل لا أُحاول ذلك
ولا أسعى إليه، إنما أدَّعي مُمارَسة الحياة التي تستحقها
أرض الحياة، لكونها ارض البدايات والنهايات.. وما
أكتبه لكم هو ما أقوله لي، مُمتطياً صَهْوَةَ نَصِّي، مُبَجِّراً
في سَفِينَةٍ ليست كباقي السفن، فسفينتي لا تبحث عن
شواطئ الأمان ولا تطمح لاستقرار الإنسان، لا شَغَف
الأصول ولا فَرَح الوصول.. فأنا بَجْرٌ بلا شواطئ حيناً،
وشاطئ بلا موانئ أحياناً، وقد أمتطي العَدَم في سبيل
مُلامَسة المعنى، فليس العدم سوى آخر المعاني وبدايات
الغروب..

وَتَسَاءَلْتُ مِرَارًا: لِمَاذَا أَكْتُبُ وَلِمَنْ، سَيِّمَا أَنَّ الْإِثْرَ
الْإِنْسَانِي كُلَّهُ آيِلٌ لِلْأُفُولِ؟! وَهَلْ أَكْتُبُ لِمَجْرَدِ الْبَقَاءِ بَحْثًا
عَنْ خُلُودٍ مُحْتَمَلٍ؟! وَمَاذَا تَعْنِينِي الْعِظَمَةُ وَمَا حَاجَتَهَا،
وَهَلْ هِيَ صَرُورَةُ حَيَاتِيَّةٍ؟! أَمْ أَنِّي أَكْتُبُ لِقِرَاءَةِ ذَاتِي
وَنَقْدِهَا؟! فَسِرْعَانِ مَا انْتَصَبْتُ أَفْكَارِي، مُتَلَمِّسًا سَبِيلَ
الْإِجَابَاتِ بِجَوَابِ سَبْعِ...!!

لَقَدْ كُتِبَتْ هَذَا الشَّدَرَاتِ بِمَدَادِ الْقَلَقِ وَالتَّشَاوُمِ الْعَقْلِيِّ،
بَحْثًا عَنْ بَقَايَا تَفَاوُلٍ، لَا بَرُوحَ الْجِدَالِ وَالْمُمَاحَكَةِ،
وَبِرَغْبَةٍ جَامِحَةٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى طَرِيقٍ نَحْوِ مُسْتَقْبَلٍ مَا زَالِ
مُمْكِنًا، وَلِلإِشَارَةِ إِلَى وَجْهَةِ حَيَاةٍ تَتَجَاوَزُ مُجَرَّدَ الْبَقَاءِ
عَلَى قَيْدِهَا.. فَهَذِهِ الرِّسَالَةُ، بِمَا تَكْتَنِزُهُ، تُمَثِّلُ قَطِيعَةً
وَتَوَاصُلًا فِي آنٍ وَاحِدٍ، اسْتِئْصَالًا وَتَأْصِيلًا جَدِيدَيْنِ،
وَهِيَ نِدَاءٌ وَحَافِزٌ لِكُلِّ مَنْ يَحِبُّ الْحَيَاةَ وَيَرْغَبُ بِاسْتِزَادَةٍ
نَوْعِيَّةٍ وَبِمُسْتَقْبَلٍ مُخْتَلِفٍ، يَكُونُ فِيهِ الْقَوْلُ الْفَصْلُ
لِقَدْحِ الْفِكْرِ الْمُلتَزِمِ بِالْحَيَاةِ، لَا لَكِبْحِ الْفِكْرِ الْبَاحِثِ
عَنْ دُرُوبِ النِّجَاةِ..

وَعَلَيْهِ، فَإِنَّ هَذِهِ «الْمَادَّةُ» لَا تَحْتَرِمُ التَّوَاضُّعَ، وَلَا تَصْبُو إِلَى
الِاسْتِعْلَاءِ، لَكِنَّا تَرْنُو نَحْوَ الْعُلِيَاءِ، عِبْرَ أَخَادِيدِ فِكْرِيَّةِ
مَسْبُوكَةٍ لَا تَقْبَلُ الْيَقِينَ وَلَا يَتَوَارَى فِي سِرَادِيئِهَا الْمُطْلَقِ،
لَا تَحْتَرِمُ الْأَصْنَامَ وَلَا هِيَ مِنْ طِبَائِعِ الْعَبِيدِ..

إِنَّ الْفَارِقَ بَيْنَ الْكَلَامِ وَالثَّرَثَةِ كَالْفَارِقِ بَيْنَ الْمَعْنَى
وَالْعَدَمِ، فَيُمْكِنُ أَنْ تَقُولَ كَلَامَكَ دُونَ الْوُقُوعِ فِي

بيان الفِرْدَوْس المُحْتَمَل - تأملات في شذرات

مَتهات ما لا يلزَم، من تفاصيلٍ وتكرارٍ ولَعُو.. والإيجاز لا يعني الإختزال.. من هنا تأتي هذه التأملات موجزة الى أقصى الحدود، إنطلاقاً من: كلما اتَّسَعَتِ الفكرة ضاقتِ العبارة، وفي الإيجاز بلاغة، والإيجاز روح الصواب.. وهي ترمي أيضاً الى تحرير الأفكار واللغة من أغلال الموروث والمَحْظُور والمَقْدَس والترُّهْل، وإعادة إحياء وتطوير ما غاب من معانٍ، باتت، لدى الإنسان المعاصر وفي دياجير الرّاهن، أقرب الى الهديان، بينما تتسرَّب الى حياته كل قِيم الموت والفناء والغيوبة، اللاهوتية حيناً و«العلمية» أحياناً، وتأتيه بِصُورٍ عِدَّة وعلى حين غَرَّة..

وهذه الرسائل الصاروخية، باعتبارها تأملات ما بعد وجودية، وليست ماورائية أو طوباوية، إنما تُحاول تجاوز الأسئلة والتساؤلات الوجودية، بعد أن وَصَعَتْ أوزارها، في طريق بحثها عن ماهية الوجود والموجود، وفي محورها، وتأسيساً لها، ماهية الوجود الإنساني الحيّ..

وعليه، لا تقف الرسائل هذه عند حدود مُستوى الموجود، إنما تُحدِّق نحو مَكنونِهِ.. فحين تُشكِّل الموجودات تجليات الوجود، يغدو الأمر مُركَّباً بطبيعة تكوينه، لا بوسائل ولغة تفكيكه، ولا بِفَضاءات تجاوزه، فحَسَب..

فهذه النُصوص تحمِل أكبر مما يبدو، وتحتمِل أكثر مما هو ممكِن، وترنو الى أبعد مما يُرى، وتصبو الى تجاوز ما يبدو مُستحيلاً.. ورُبَّما تكون هي بدايات للفلسفة

الدُّنْيَوِيَّة اللاميتافيزيقيَّة، أو مُكَمِّلَة لها، تلك الفلسفة اللادوغمائية والتي تتحرَّك بين العالم الظاهر والعالم الواقع، بين تجلِّي الحياة وحقيقتها، وهي فلسفة ما زالت عذراء، لكنها غير مُحَصَّنة من الاختراق.. وهي أيضًا تحاول أن تتجسَّد كفلسفة « ما بعد الخير والشر »..؟!

إنها وصايا الحياة الأرضية في مواجهة وصايا الموت السماوية، وهي لا تحتاج ولا تتحمَّل، بل لا تريد، أن تُلصق أو تُنطق بلسان نبيٍّ أو راهبٍ أو ناسكٍ أو حكيم، لا من شرق الغرب ولا من غرب الشرق.. لكنها وصايا لا تتناول التفاصيل ولا تتعامل مع الحثثيات، إنها مبادئ وقيم، إنها مسارات تفكير ومسيرة حياة، تحمُل في ثناياها دعوةً جامحةً لتغيير جذريٍّ بُنيويٍّ شامل..

فمسألة العلاقة بين الإنسان والحياة في الوجود، كمسألة العلاقة بين الصحيح والجيد في الأخلاق، ما زالت حادثة وحالكة وإشكالية، من حيث من يقف بالمركز، الإنسان أم الحياة؟! الصحيح أم الجيد؟! تعاليم الارض والحياة أم تعاليم السماء والموت؟! وفي غمار هذه التساؤلات المطرقة يتسرَّب التيه والقلق الى مختلف معالم حياتنا، ويغزونا الشك في مسيرة البحث عن يقين، فنرتاح حيناً في ظل المنفى، وأحياناً في لهيب الاغتراب الإرادي.. فذات المنفى مُتحرِّرة، وشخصية المُعْتَرَب مُتجاوزة لتضاريس الواقع وطُغوس المجتمع وحدود المستحيل..

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات

وعلى الإنسان أن يكون قانعًا وصادقًا بأفكاره حَدّ القَسْوَةِ.. وقد تكون هذه الافكار، أو بعضها، طموحة حَدّ العُزَلَةِ، لأنها تُكْتَب وتُحيا لأجل قِلَّةٍ من الناس، هم في كُلِّ مكان وغير موجودين في مكانٍ بعينه، وهم في كُلِّ زَمَانٍ وليس في زَمَانٍ مُحَدَّد..

وقد تتماهى الافكارُ هذه، تتقاطع وتتواصل في بعض الجوانب، مع عَدَدٍ مِمَّنْ مَضَوْا، لكنها تُحَاكي بالتأكيد مَنْ لَمْ يُولَدُوا بَعْدُ.. وقد تُؤَلَّد من جديدٍ في العَدِّ، أو بعد الغد أو بَعْدَ بَعْدِهِ.. وهذا الكتابُ يُحْتَمِلُ، وفقِّ مضامينه، أكثر من تسميةٍ وعُنوان، منها: رسائل مَفْتُوحَة من المستقبل والماضي الى أبناء الحاضر، أو رسائل مَفْتُوحَة الى الأحياء، أو وصايا غير لاهوتيةٍ لأبناء الحياة، أو الإنجيل السَّابِع، أو هكذا تتكَلَّم الحياة، أو هكذا يتكلم الإنسان ابن الحياة، أو الإنسان في مواجهة بشريته.. لكنه يبقى في ماهيته: بيان الفردوس المُحتمَل أو المُمكن..!!

فهذه الوصايا تُوجَّه أساسًا لِمَنْ يُحْتَفِي بالحياة، لا لِمَنْ يحتفل بها وفيها، وقَطْعًا ليس لمن اختارَ نقيضها.. فمنذ ما قبل إعلان «موت الله» مات «الانبياء» والرُّسُل، فما عاد «المُرْسِل» يُرْسِل رُسُلًا، وقد توقَّفت عملية «إنقاذ البشرية»، أو محاولة خلاصها «السَّماوية»، مُنذ قرون، ولم يَعُدْ مِنْ مُرْسِلٍ ورسولٍ ومُنقِذٍ للإنسانية، سوى الإنسان ذاته..؟!

وتأتي هذه الكتابة لتبدو نوعاً من «إعلان النبوة»، لكنها نبوة من نوع آخر، من نوع مختلف حتى النقيض.. فهي تنطلق من الأرض، «هذه المرة»، وليس فيها مُرسَلٌ وأنا لستُ برسول، رغم أنها تحمل الرسالة.. رسالة تخلو من تبشيرٍ ومواعظٍ ومُعْجِزاتٍ، لكنها تزدحم بالإشارات والدلالات نحو البدائل والاتجاهات.. رسالة ترفض دعوات الطاعة والسكينة والموت، وتدعو للتمرد والثورة والحياة.. رسالة الخلاص الحقيقي، الفردي والجماعي.. رسالة تُقضي في جوهرها الى الاعتماد على الإنسان، الحقيقي والطبيعي، وتهدف الى إنقاذه من جهله ومن ضعفه، من تَسْطِيحِهِ وتَدْجِينِهِ، من محدودِيَّتِهِ ومن ذاتِهِ، تهدف الى إنقاذ الإنسان الإنسان من بشرِيَّتِهِ..

إنها آيات غير مُقَدَّسة، وليست «مُزَلَّة» بل مُرَقَّعة عن التنزيل، تنطلق من الارض، وتصلح لأبناء الحياة في كلِّ مكانٍ وزمان.. وهي لا تدَّعي أنها دين بديل ومختلف، إنها أبعد من ذلك وأرفع.. وهي تعتمد على أقانيم مُحَوَّرَةٍ ثلاثة: الحياة، الإنسان، الإقْتِدَار، وتخلو من الطقوس والشعائر..

إنها آيات إنسانية، لا ربّانية وغير شيطانية.. وهي مُوجَّهة الى أولئك الذين يُؤمنون بأن حياة الإنسان لم توجد لكي يقبل وينتقد فحسب، إنما لكي يبدأ ويخلق كالرب، ففي كلِّ مِنَاقِدَرَةِ «الآلهة»، لكن أكثر الناس لا يعلمون، وإن

علموا فإنهم لا يعملون..

وقبل هذا وبعده،

إِنَّ الصَّدَأَ، كحَالَةِ تَأْكُسْدٍ، لَا يَصِيبُ المَادَّةَ فَحَسَبَ،
بَلِ الكَلَامِ وَالكِتَابَةِ وَالْأَفْكَارِ، وَمِنْ ثَمَّ الْعَمَلُ أَيْضًا..
سَيِّمًا عِنْدَمَا نَكْتُبُ أَكْثَرَ مِمَّا نَقْرَأُ، وَنَقُولُ أَكْثَرَ مِمَّا نَفْهَمُ
وَنُفَكِّرُ، وَنَدَّعِي أَكْثَرَ مِمَّا نَسْتَطِيعُ، فَيَحْضُرُ الصَّمْتُ مُحْمَلًا
بِعَوَاصِفِ السُّكُونِ وَهَمُومِ الْمَكُونِ..

نَعَمْ لِلصَّمْتِ صَدَى، وَمَا هَذِهِ الرِّسَالُ سِوَى صَدَى
الصَّمْتِ فِي مَوَاجَهَةِ صَدَأِ الكَلَامِ..

إِنهَا عُصَارَةُ عَقْلِ تَحَلَّى عَنْ دِيَابَجِيهِ وَآثَرِ الْعَرَاءِ، عُصَارَةٌ
تُحَاوِلُ التَّسْلُّلَ، اخْتِرَاقًا، إِلَى مَعْظَمِ مَفَاصِلِ حَيَاتِنَا وَفُصُولِ
وُجُودِنَا، دَوْمًا اسْتِئْذَانًا، بِالرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ الْهَرَاءِ.. وَهِيَ
أَيْضًا عُصَارَةُ تَجَرُّبَةِ حَيَاةٍ، مَا انْفَكَّتْ تَوَاصِلَ هَدِيرِهَا رَغْمَ
أَنْفِ الْمَوْتِ.. وَعَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَى تَفْكِيكِ رُمُوزِ هَذِهِ الْوَصَايَا،
وَرُؤْيَا خَلْفِيَّاتِهَا وَاسْتِيعَابِ وَجْهَتِهَا، وَلَا اسْتِشْعَارِ نِسْبَةِ
الْمُتَفَجِّجَاتِ إِلَى تَضَمُّرِهَا حِينَا وَتُعْلُنُهَا أَحْيَانًا، لَا يَعْنِي
أَبَدًا انْتِهَاءَ فِتْرَةِ صِلَاحِيَّتِهَا أَوْ نَفَادِ حَاجَتِهَا، بَلِ ازْدِيَادِ
التَّأَكُّيدِ عَلَى ضَرُورَتِهَا، وَمَدَى الْحَاجَةِ لِلَاكْتِوَاءِ بِلَهْيِيَّتِهَا،
بَحْثًا عَنْ اِحْتِمَالِ آخِرِ مُخْتَلَفٍ لِلْحَيَاةِ وَفِيهَا.. مَا يَتَطَلَّبُ
أَنْ تُقْرَأَ قِرَاءَةً مَا فَوْقَ عَقْلِيَّةٍ وَمَعْرِفِيَّةٍ وَنَفْسِيَّةٍ وَفِكْرِيَّةٍ،
إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَا فِهْنَاكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْآنَ فَعَدًّا.. وَبِهَذَا

المعنى، إنما هي مُحَاوَلَة جديدة ومُتَجَدِّدَة لِشِدِّ الرِّحَالِ خارج زَنَازِين العقيدة، وخارج سُجُون القَبِيلَة، وهي بالتالي وَصَايَا خارج النَّصِّ، بعدما عَدَّتْ الحَقِيقَة مَجَازًا ووبات المَجَازُ واقعًا..

فما عادت تعنيني انطباعات الآخرين، بقدر ما باتت تُؤرِّقُنِي قَنَاعَاتِي.. وها أنا أقول لكم صَمْتُاً وإنْ بَدَأَ ضَجِيجًا، فأكثر اللحظات قيمة هي لحظات الصَّمْتِ، وكلما ازدادت الحاجة الى الكلام ازدادت الرِّغْبَة الى الصَّمْتِ، وتَدَفَّقَتِ الضَّرورة للكِتَابَة..

وعلى نُحُوم استكمال أسباب وجودي، وبعد احترافي الحياة ومحاوَلَة احتواء جُلِّ معانيها، بظُرُوف وإمكانات مُرَكَّبَة، فإنني أعكف، غير جَاهِدٍ، على رسم النهايات وَصَبْتُ إيقاع الرِّحِيلِ، بِمَحْيَوِيَّةٍ عاشِقٍ للحياة.. فَأُطِلُّ الى موتي من شُرْفَةِ الحياة، ومن ثَنَايَا نَصِّي، بما يحملُهُ من سيرتي وصورتي، في مُحَاوَلَة جديدة، وقد تكون الأخيرة، لاحتِمَال المُسْتَحِيلِ.. فليست هذه النَّصُوص صَدَى ولا انفصام فيها وإنْ بَدَأَ، إنما تنقيب بين الشَّظَايَا والمَدَى..

عبد عنبتاوي

الجليل - ٢٠١٣

الفكرة كبطلِ النصّ.. في الكتابة واللغة..

النص الذي لا يحمل فكرةً، تستفزك وتساهم في تحريك،
لا يستحق الحياة..



لا يوجد نصّ نهائيّ للفكرة، لأن الفكرة ذاتها لا نهائية..



الفكر الحقيقي هو الذي يُلقى إطلائته في الأرض البكر،
ويُشعّ بنوره في مناطق الظلمة، ويجول في مساحات القفر..



الفكرة غير القادرة على إنتاج أجنحة، غير قادرة على
التحليق..



ما كان الفكر يومًا، إلّا بحثًا عن دروبٍ للحياة وفيها، فلا
انفصام بين دروب الفكر وبين دروب الحياة..



إذا كانت الحياة قد بدأت بكلمة فسوف تنتهي بالضرورة
بفكرة..



أعظم التصوص هي تلك التي تحمل أكثر المعاني في أقلّ

الكلمات..



عندما تُفَكِّر وتكُتِب لا تأخُذ «بعين الاعتبار»..



الأفكار التي يُفَجِّرُها العقل أعظم من تلك الأفكار التي يُبلِّرها العقل، لأن الثانية غالبًا ما تُفْسِدُها الواقعية والعواطف والانفعالات، وقد يُفسدُها العقل ذاته، أحيانًا..



حُرِّيَّة الفكر أرق من عقلانيته، لأن الأولى تُحرِّر العقل، في حين تقوم الثانية بترويض الفكر وتقييده، بأدوات العقل المُحدودة..



الاعتدال في التفكير خيانة للعقل، أما الاعتدال في السلوك فهو خيانة للأخلاق، وتبرير الضعيف لغياب الإرادة..



اللُّغة والمفاهيم والمُصطلحات تُدَلِّل على ذُهْنِيَّة مُسْتَخْدِمِهَا..



الحِوَارُ الحِوَار، بعيدًا عن الجدَل والمُماحَكَة، يمنح الأفكار قِيَمَةً وقامَةً وحيويَّةً..



بيان الفردوس المُحتمل - تأملات في شذرات

حين يكون الفكر خارج إدراك الصّورات يفقد
مُبَررات وجوده، والفكر الذي لا يهدم لا يعرف البناء..



الكتابة التي لا تشكّل خطراً لا تبقى، فالخطر يمنح الكتابة
معنى ومُبَرراً لوجودها وبقائها..



الأفكار الحقيقية هي تلك التي تحمِل المُتفجّرات في
معناها..



إن الفكرة التي لا تنبثق من الحياة، ولا تتحكّم لمنطقها،
ولا تعود إليها، لا تستحق الحياة، كما هي حال الأخلاق
والقيم..



الفكرة الحيويّة هي تلك التي تُقال وتُكتب للأحياء
والمُقيّلين على الحياة..



تصل الأفكار الى حيث لا تستطيع الأقدام أن تصل..



الأفكار الحقيقية، هي تلك التي تبدو كالعواصف، وأبلغها
هي تلك التي تغدو كالصّواعق..



اللغة أكبر من مجرّد وسيلة تعبير وأصغر من فكرة..



أثَّفه الكلمات هي تلك التي تجتهد في صياغتها، وأحقرُ
الأفكار هي تلك التي تُصاغ بالكلمات لا بالمعنى..



الاعتدال في التفكيرِ أساس السَّكينة والرُّكود، ومَبْعَث
تحويل النهر الدافِق الى مُسْتَنْقَع آسِن..



لا بُدَّ أن تُوضَعَ جميع الأفكار والعقائد خارج اليقين،
وعلى مَذْبَح التَّساؤل والشَّك..



حَذارٍ من تقديس الأفراد والأفكار، الى درجة منح
الأموات وصاية على الأحياء، وتحويل الحاضر والمستقبل
رَهينةً للماضي..



السَّند الفكري التَّنويري هو أساس الفعل التَّثويري..



التَّأمُّل ليس حالة ماورائية، إنما هو قِراءة ما لم يُقْرَأ
ورؤية ما لم يُرَ والتفكُّر في اللامُفكَّر فيه..



التَّأمُّل في حقيقته فعل الأفعال، وليس مجرد نَظَرٍ او
تحديقٍ، فالتَّأمُّل هو الفعل المؤسَّس للفكر المُنتج، حين
يُضهر مع المعرفة والبحث..



لا بُدَّ مِنَ الانتقال مِنْ فِقه اللغة ولُغة الفِقه، الى لُغة

بيان الفردوس المحتمل - تأملات في شذرات

العقل وعقل اللُّغة، حتى نَفَقَه لُغَة الحياة..



ليس كل مَنْ حَكَّ ذَقْنَهُ مُفَكِّرًا..



نكُتُبُ لَكَ نُقُلَّصَ مَسَاحَاتِ الرِّياءِ والقُبْحِ والسطحية
والضعف في حياتنا، ولمعرفة ذواتنا وفهمها ومنْ ثمَّ
تحريرها وتجاوزها..



الكتابة، في معناها وفي مَبْنَاهَا، هي مرآة كاتبها..



الخالق أكثرُ حياةً وأطولُ عمراً من المخلوق، لكن
الفكرة الفكرة أطول حياةً وعمراً من خالقها..



المُفَكِّرُ الحقيقي لا يُفَكِّرُ بصفته مُفَكِّرًا، بل بوصفه
إنساناً حقيقياً يُفَكِّرُ، وحسب..



يسقط الفكر حين يُقَوَّلَب، ويتبدد حين يُؤَطَّر..



بعض النصوص تبدو غير مُتواضعة، حين لا تبحث عن
عواطف القارئ وودّه، بل تُحاكي عقله وفكره وإرادته..



فَكِّرْ واعملْ بِمُتَعَةٍ، واجعل مِنَ الْمُتَعَةِ سَبِيلًا وَهَدَفًا في
الفكر والعمل..



إذا كان التفكير يقودك الى الكُفر، فَفَكِّرْ أَكْثَرَ فأكْثَر..



الأمانة العُظمى هي الأمانة الفكرية..



الفِكرُ الخَلَّاق هو الفكر الذي لا يَعْرِفُ التَّفَاقُ الأخلاقي..



الفكرة كالجنين، إذا تَوَقَّفت عن النمو والارتقاء توقفت
عن الحياة..



النَّص، كالفكرة والتُّطْفَة، دائم النمو والتطور، يبدأ ولا
ينتهي..



عن العقلِ والمعرفةِ وما بعدهما..

ليس بالعقلِ وحده يحيا الإنسانُ..



العقل الذي لا يكون في خدمة الحياة وقيَمِها، يكون
في خدمة الموت وقيَمِهِ..



إنْجَثْ عن المعرفة التحريرية، تلك المعرفة التي تُحرِّر
العقل وتُطلق الوعي وتُفَعِّل الإرادة، وتُجَدِّد الحياة وترتقي
بها ومعها..



بالرغم من سهولة وسُرعة تناوُل المعرفة والعلم، يعيش
الإنسانُ المعاصرُ أحلكَ عصور جهله وضعفه، غُرْبَتِهِ
واغترابه..



ما أحقر استخدام العقل وأدواته، في سبيل إعادة إنتاج
الجهل وتبعاَتِهِ..



وَمَظِيفَةُ المعرفة أنْ تُعَزِّز الإقبال والإقدام على الحياة،
وتجدِّدها وتدقِّقها وتضاعدها، ولا قيمة للمعرفة خارج
هذا المعنى..



لَمْ تَعُدْ سُلْطَةُ الْمَعْرِفَةِ مِقْيَاسًا لِلْحَرِيَّةِ، وَلَا مُحَقِّزًا
لِلتَّحَرُّرِ..



المعرفة الحقيقية هي تلك التي تحمي العقل من وِطْأَةِ
الْيَقِينِ، وتُحَرِّرُ الْفِكْرَ مِنْ سَطْوَةِ الْمُطْلَقِ..



حين يكون العقل نهائياً يسقط كإطارٍ للتفكير، لأنَّ
الْفِكْرَ الْحَصْبَ لَا نِهَائِيَّ..



قَيْدُ الْيَدَيْنِ بِالْأَغْلَالِ أَكْثَرُ حَرِيَّةً مِنْ قَيْدِ الْعُقُولِ
بِالْأَوْهَامِ.. هذا ما حاول قوله ابن الرُّشْدِ..



لَا عَقْلَ بَدُونَ حَرِيَّةٍ وَلَا حَرِيَّةَ بَدُونَ عَقْلٍ..



لَا قِيَمَةَ لِلْعَقْلِ حِينَ يَغْدُو تِقْنُونِيًّا وَأَدَائِيًّا..



مَا أَعْظَمَ الْعَقْلَ الَّذِي يَشْحِذُهُ الْجَنُونُ، وَمَا أَدْنَى الْعَقْلَ
الَّذِي يَخْلُو مِنَ الْجَنُونِ..



مَا أَحْظَ الْعَقْلَ مَعَ الْخُضُوعِ، وَمَا أَرْفَعَ الْجَنُونُ مَعَ الْمَقَاوِمَةِ..



إِعْمَالُ الْعَقْلِ يُؤَدِّي بِالضَّرُورَةِ إِلَى الْعِلْمِ، لَكِنْ الْعِلْمَ لَا
يُؤَدِّي بِالضَّرُورَةِ إِلَى الْعَقْلِ..

بيان الفردوس المُحتمل - تأملات في شذرات



كُلُّ وسيلة هي مُبرَّرة في سبيل تحرير العقل والإرادة..



حين يُروِّض الغَضَبُ بالعقلِ ينطلق، ويغدو إنبيثاقًا دافِقًا
للفكر..



القلبُ الذي يُفَكِّرُ أقلَّ خِيانةً من العقلِ الذي يشْعُرُ..



«نحن» أكثرُ مَنْ يحتاجُ الى العقلِ النقديِّ الإشكاليِّ، لا
العقلِ الإذعائيِّ الشَّكِّيِّ..



مَنْ يُعْمِلُ العقلَ لا يتقبَّلُ العقائدَ والقيَمَ والانتماء
والهويَّةَ والأخلاقَ بالمُوروث..



لا يحتاج الإنسانُ الى تخزينِ المعرفة، بقدر حاجته الى
تراكُمِ الوعي، نحو تَفْعِيلِ وجودِهِ..



المعرفة الرَّاكِدة، مَهْمَا إزدادَ تراكُمُها، فلن تغدو وَعْيًا
نَوْعِيًّا فاعِلًا، إذا لم تتحرَّكْ وتتدفَّقْ في نهر التأمُّلِ
وإعمالِ العقلِ وتفعيلِ الإرادة..



إذا كانت الحواسُّ هي نوافذِ العقل، فإنَّ المُخيَّلة الخصبه
هي بَوَّابته..



العقل ليس إطارًا نهائيًا للحقيقة والواقع، فهو نفسه قد يُفْضَى إلى اليقين الوهمي..



إنَّ العقلَ ليس السَّبيلَ الوَحيدَ لتلمُّسِ الموجود وإدراك الوجود، لأنَّه ما زالَ محدودًا ومُحدَّدًا..



للعقل أيضًا عاداته وتقاليده، ومن أبرزها: استخدام المطارق والمعاول وتحطيم الأيقونات والأصنام والبناء فوق الرماد والحطام..



أخطر أنواع المعرفة، وأكثرها حيويَّةً، هي معرفة الذات..



الحياة ليست موضوعًا معرفيًا، إنما المعرفة موضوعًا حيائيًا..



معرفة ما نجهله بمثابة نصف معرفة..



تعدُّد مصادِر المعرفة يجعلها أكثر نوعيَّةً وخصوبةً..



القراءة ضرورة معرفية وعقلية وجمالية، لكن ليس بالضرورة أن تقرأ كل شيء وأن تعرف كل شيء حتى تفهم حركة الأشياء واتجاهاتها..

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات



بما أن الهدم هو المُقدّمة الأولى للبناء، فإن الانتقال من العقل النقديّ الى العقل النقضيّ هو دالّة بنائيّة..



عندما يَعَجَز العقلُ مَعْرِفِيًّا تتحرّك الغرائز الطبيعية، وليست البدائية، لتُشير الى الاتجاهات الحقيقية..



عندما يُعَمَل العقلُ بمعزلٍ عن الغرائز الطبيعية، أو ضدها، يغدو العقلُ صَنَمًا..



العقل الذي لا يرتقي بالغرائز الطبيعية يُؤوّل الى الانحطاط..



ثَمّة وسائل أُخرى الى جانب العقل، النقديّ والاستدلالي والاستنباطي، قد توصل المرء الى نُحوم المعرفة الحقيقية، وفي مقدّمتها الحدس الغريزيّ..



إذا كان الكتابُ مَصْدَرًا أساسيًا للمعرفة، فإنه لا يكفي وحده لكي يُشكّل مصدرًا للوعيّ.



المعلومات لوحدها لا تَصْنَع المعرفة، والمعرفة لا تُؤدي بالضرورة الى الوعي، والوعي لا يُؤلّد بالضرورة إدراكًا، والإدراك لا يُنتج بالحتمية إرادةً..



حين تُسيطر المعرفة المعلوماتية الأحادية، على الأشياء
والأحداثِ والوقائع، فإنها تُنتِجُ وَعْيًا أُحاديَّ الاتجاه..



عند الإنسان الطبيعيّ يَنسَجِمُ العقلُ مع الغرائزِ، ويسيران
معًا بتناغمٍ وتكاملٍ، في عملية الإرتقاء الطبيعيّ..



الإخلاص الأعظم هو الإخلاص العقليّ..



لا بُدَّ من إعادة صياغة العقل وبنائه دَورِيًّا ودائمًا،
بأدواتٍ تتجاوز العقل ذاته..



عندما لا تُنتِجُ المعرفة وَعْيًا، تغدو المعرفة صُوضاءً..



أَعْطِنِي عَقْلاً حُرّاً أُعْطِكَ فِكْراً مُتَحَرِّراً..

معنى العلم ومَهْمَةُ العلوم..

ابْحَثْ عن العلمِ بَحْثًا تنقييًّا، إذهب إليه ولا تنتظره..



ثَمَّةَ عِلَاقَةِ طَرْدِيَّةٍ وَتَنَاعُجِيَّةٍ بَيْنَ الْحَقَائِقِ وَالْعُلُومِ..



الأصل الموضوعي للعلاقة بين الفلسفة والعلوم هي الطبيعة، فهي حَيَازُ التَّلَاقِ وَمَسَاحَةُ التَّلَقِيحِ..



مِنْ أخطر الإشكاليات الوجودية المُعاصرة تَكُنُّ في إخراج العلم من السِّياق الفلسفي، وفي إقصاء الفلسفة عن العلم..



العلم ليس مُحَايِدًا ولا يعرف الاعتدال، فهو دائم الانحياز الى الطبيعة والحياة، ولكل ما هو طبيعي وحيّ..



تحتاج العلوم أيضًا لِأَنْ تتحرَّر من اعتبارات البشر ومصالحهم الصغيرة، حتى تَنْطَلِق مُجَدِّدًا..



ما فَتَيَّ العلم والتعلمُ أَنْ حُوِّلَا، في عَصْرِ الحداثة الوهمية، الى غاية نهائية، أو الى وسائل لانهائية، وأبعدا عن كونهما مَعُولًا للحفر والبحث والتجدُّد والارتقاء بالحياة وفيها..



باتت مَناهج التعليم والأكاديميا طَقْسًا من طُقوس
العلم، تَحُوم حوله ونادرًا ما تُلامسه..



العلمُ أبعد من كونه مُجرّد علامات..



تَسأُلُ إسْتِنكاريّ: ما معنى أن يتقدم مَنسوبُ العلم
ومنتوجاته، ويتراجع العقلُ ومفعولاته، ويقترب الإنسانُ
أكثر نحو الدين وعُبيّاتِه؟!



السَّطوة التّقنيّة التكنولوجية، أَقَصَتْ الإنسان عن معاني
وجوده العلمية والطبيعية، وأوقفت حَفَريّاته الوجودية..



ما كانت التكنولوجيا إلّا منتوج العلم وُبرازه، فتلهّينا
بالبراز ونسينا العلوم، وبِتْنا نَيِّتٌ تحت وَطْأة النجوم..



في عصرِ الوهم الرّاهن، باتت التكنولوجيا في خِدْمَةِ
الشيولوجيا والميثولوجيا..



من أفسى وأقصى ما أفرزته «الحداثة» أن مَنَحَتْ الإنسانَ
المعرفة العلمية الأدوات، وصادرت عقله وحرите وإرادته
وسعادته الحقيقية..



بيان الفردوس المُحتمل - تأملات في شذرات

ما كانت الارض يوماً مُستعمرة صغيرة كما هي حالها الآن، في عصر الاتصالات والتكنولوجيا وغياب الإنسان..



بات جلياً أن العلم، وبعد أن اختزلته التكنولوجيا ومسخت معانيه، لم يُحرّر الإنسان، بل زاد من استلابه المزدوج، كمنتج محدود ومستهلك بلا حدود..



لا يمكن للإنسان أن يتحرّر من عبوديته للتكنولوجيا، إلا بتحرير التكنولوجيا، وإعادتها الى دورها الوظيفي..



ما عادت العلوم تحتاج الى الأكاديميا، بل باتت الأكاديميا تحتاج الى العلوم..



العلم لا يؤدي بالضرورة الى العقل، لكن أعمال العقل يؤدي بالضرورة الى العلم..



«نحن» أكثر المتشكّكين بالعلم، وأقلّ المصابين بالعلوم..



كُنْ قوياً بعلمك لكي تكون عليماً بقوّتك..



لا تجعل من العلم وسيلة عملٍ فحسب، بل مسيرة حياة ومسار ارتقاء..

الإنسان في مواجهة بشريته..

لَمْ يَكْتَمِلْ بَعْدَ النُّمُو الجسدي والعقلي والمعرفي والنفسي والسلوكي للإنسان، فَمَا زال الإنسان في مراحل البناء وفي طُور التَّكْوِينِ.. فالإنسان الرَّاهِنُ ما هو إِلَّا مرحلة من مراحل النُّمُو الطَّبِيعِيِّ، في مَسِيرَةِ الارتقاء نحو القِمَّةِ اللانهايَّةِ، أو الهاوِيَةِ..



الإنسان الذي لا ينمو كل يوم يموت كل يوم..



العَجْزُ هو الصِّفَةُ المُلازِمَةُ للإنسان من مَهْدِهِ إلى لَحْدِهِ، مَا يَسْتَدْعِي أَنْ يتجاوز الإنسان بَشَرِيَّتَهُ، ويتمرّد عليها، في سبيل الارتقاء..



ما أبأس الإنسان حين يَخْضَعُ لِمَا يَصْنَعُ، من حَقَائِقٍ وأوهام..



لكلِّ مِنَّا عالمه، وكلِّ مِنَّا يَعْتَقِدُ أَنَّ عَالَمَهُ هو مَرْكَزُ الكونِ ومُحْوَرُهُ..



هنالك مِنَ الكائنات البشرية مَنْ يعيش لِيَحْتَفِيَ بعيد ميلاده، ما أكثرهم وما أَوْضَعَهُمْ..

بيان الفردوس المُحتمل - تأملات في شذرات



التمرد من أرق صفات الأحياء، والضعف من أحقر
سمات الإنسان..



عجيبٌ أمر الإنسان: فهو يرث أكثر مما يُورث، يستهلك
ويتلقى أكثر مما يُبدع ويُنتج..



يبدو أحياناً، أن الوجود الإنساني مسألة عَرَضِيَّة في الوجود
الحياتي..



لا تُولد الحرية مع مَوْلِد الإنسان، إنما ينتزعها الإنسان
انتزاعاً..



لو أطلَّ داروين علينا، لأكد نظريته في أصل الأنواع
والنشوء وشكك في التطور والارتقاء..



ثمة مَنْ يعتقد أن التاريخ بدأ في يوم ميلاده، ويتصرف
على هذا الأساس..



يُمَارِس الإنسان العادي - البشريّ خيانتَه لذاته عَشْرَ
المرات يومياً، دون أن يعلم أنه بذلك يخون طبيعته
الإنسانية الفطرية..





يبحث الإنسان في حياته عن طُقوسٍ أكثر مما يبحث عن
معانٍ وقَناعات وإيمان..



لا يمكن للرَّعاع والعَوَّاء أن تصنعَ تاريخًا، ولا أن
تُساهم في صناعته، مهما اجتهدتْ بعض النظريات، إلَّا
باعتبارها وقودًا لحركة التاريخ، في أفضلِ حالاتها..



لا تتحقق الانتصارات بالأعداد البشرية إنما بالأنواع
الإنسانية..



تُصِرُّ البشرية على تهديد بقاء ومستقبل الإنسان،
بتعدادِها وعديدها المتصاعد وتناسُلِها المتسارع،
كالصراصير والفئران..



الإنسان الإنسان، هو مَنْ يَسْعَى ويعمل لبناء فردوس
الحياة على الارض، وليس مملكة الموت في السماء..



بات الميلادُ البَشَرِي أكثرَ فتكًا وفناءً من الموت: هذا ما
لَمْ يَقْلُهُ نيتشه..



كُلَّما ازدادَ تَعْدَادُ البشرية ازدادتِ التَفَايات، وضاقَتْ
حياة الإنسان، وتَهَدَّدَ وجودُهُ..



بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلَاتٌ فِي شَذَرَاتِ



الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ، كَمَا الْحَيَاةِ، مَا عَادَتْ تَحْتَمِلُ وَتَتَحَمَّلُ
الطُّفَيْلِينَ وَالطُّفَيْلِيَّاتِ..



تَضَارِيْسُ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ أَكْثَرُ حِدَّةً وَتَعْقِيدًا مِنْ
تَضَارِيْسِ الطَّبِيعَةِ..



الزَّوْجُ وَالْمَالُ وَالْبَنُونَ مِنْ خَطَايَا الْإِنْسَانِ الْمَسْجُونِ..



كُلَّمَا تَقَلَّصَتْ مَسَاحَاتُ الْإِنْفِصَامِ فِي شَخْصِيَّةِ الْإِنْسَانِ،
كُلَّمَا ارْتَقَى وَتَقَدَّمَ..



الْخَطَرُ الدَاهِمُ عَلَى الْوُجُودِ الْإِنْسَانِيِّ، يَكُونُ فِي تَنَامِي
الْكَمِّ وَأَفْوَلِ النَّوْعِ وَغِيَابِ التَّسَاوُلَاتِ الْكُبْرَى..



يَعْتَقِدُ الْإِنْسَانُ، وَاهِمًا، أَنَّ نَسْلَهُ هُوَ مَا يُورِثُهُ لِلْإِنْسَانِيَّةِ،
دُونَ أَنْ يَدْرِي أَنَّهُ بِذَلِكَ إِنَّمَا يَقْضِ مَضْجَعَهَا وَيُهْدِدُ
مُسْتَقْبَلَهَا..



الْأَبْنَاءُ حَاجَةٌ بَقَاءَ وَلَيْسَ ضَرُورَةٌ إِرْتِقَاءَ..



تَحْدِيدُ الدَّورِ الْوُظَيْفِيِّ لِلْجِنْسِ، بِالْإِنْجَابِ فِي سَبِيلِ الْبَقَاءِ،
يَعْنِي ارْتِفَاعَ مَنْسُوبِ الْمَوْتِ فِي الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ..



السَّعَادَةُ الجُنْسِيَّةُ مِنْ أَهَمِّ مَصَادِرِ السَّعَادَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ..



إن الذين يتمسَّكون بقوانين البشرية، تلك القوانين التي لا تنتمي الى عالم الإنسانية وطبيعتها وفطرتها، إنما هم يعملون بالفعلِ ضد الإنسان..



لا يمكن الرِّهان على الإنسانِ الرَّاهن في مواجهة تحديات المستقبل، وفي سبيل الارتقاء..



العَقَبَةُ الأساسية أمام تطوُّر الإنسان وارتقائه، هو الإنسان نفسه..



أكثر السِّماتِ بَشَرِيَّةً، وأكثرها بُؤْسًا، هي هروب الإنسان من ذاته ومن حقيقته..



«الثَّوَرَات» التي لا ترتقي بالشعوب والأفراد، ولا تدفعهما نحو الأمام، إنما هي فُورَات بَشَرِيَّة، تحط من قدر الإنسان وقيَمته..



لا تتحرَّر الاوطان بدون حرية الإنسان، ولا حرية للإنسان بدون تحرير الأوطان..



الإنسان الحقيقي هو مَنْ يمنح المكان مَعْنَى والزَّمان قيمة..

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات



في حين أن حياة الإنسان سريعة وقصيرة، فإن حياة الحقيقة بطيئة وطويلة..



على الإنسان أن يَسْمَعَ ويرى بعقله، لا بأذنيه وعَيْنَيْهِ فحسب..



ليس مُجَرَّد البقاء في ذاته هو غاية الوجود الإنساني، إنما قيمة هذا البقاء وماهيته..



يَبْذُل الإنسان قُصَارَى جُهدِهِ، بِقُوَّة دافع البقاء الغريزيّ البدائيّ، لِلحِفاظ على صِحَّتِهِ الجِسْمانية، ولا يبذل الحد الأدنى من الجهد الضروريّ لِلحِفاظ على صِحَّتِهِ العقلية والمعرفية والإرادية..



ما دام النَّوع الإنسانيّ يَتَمَتَّع بِوُطْأَةِ الكَمِّ البشريّ، فإن حياة الإنسان، على هذه الأرض، مُهَدَّدة وُجُودِيًّا، ليس في القرون القادمة إنما في العقود القريبة..



سَيَمُتُّ مِنْ عَجَرَفَةِ الإنسان، عندما يعتقد ويدّعي أنه أرقى من الحيوان..



الإنسان لم يكن يومًا معيار الحقيقة أو مقياس الأشياء،

إلّا فيما تَرَأَى..



يخاف الإنسان، في كل مراحل وجوده ونموّه وأزمانه، مما
يجهله ومما لا يفهمه ومما هو أقوى منه وخارج ادراكه..



على الإنسان أن يختار: إمّا أن يحيا في جحيم الارض، أو
أن يموت في «جَنَّة السَّماء»..



لم يُعَد أرخص من الإنسان البَشَرِيّ بين الكائنات
المتحرّكة..



الدَّور الإنساني، في الحياة والتاريخ، يعلو على الدور
البَشَرِيّ..



إن وجود الإنسان بحالته البشرية يُشَوِّه الطبيعة ويُلَوِّث
البيئة الإنسانية..



في الثقافة المُتخلِّفة، يَغدو الموت طَقْصًا من طُقوس
احتقار الإنسان والحياة..



الانفصام الفكريّ والسُّلوكي للإنسان أشَدَّ حُطُورَةً من
الانفصام النفسيّ..



بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات

عندما يَفْتَقِد الإنسان لغرائزه الفطرية الطبيعية، يفقد إنزيم وجوده الماديّ، وبوصلة حياته الأصلية..



ليس بالقراءة وحدها يحيا الإنسان، لكن بالتأكيد ليس بدونها..



من أكثر ما يُخيف الإنسان الحقيقي هو ذاته الحقيقية..



تَرَقَّق الإنسان «المُعاصر» بعدما تَرَقَّق عقله وترقّقت ثقافته، حتى ترقّقت حُرّيته وحياته..



في عصر «الحداثة» الموبّوة، بات الإنسان هو المُستهدف الأول، في محاولة مسح شخصيته وجعلها هلاميّة..



تَعُدُّ القناعات وتنوّعها في الذات البشريّة، كتعدّد الأقبعة وتكونها في الصورة الإنسانيّة، من أحلك أشكال الدُّويّة..



الإنسان البشريّ هو صورة لتضاريس واقعه ومجتمعه وجغرافيته، ومِرآة بائسة لحياته، فما أبأس أن يكون الانسان مُجَرَّد ابن بيئته واستنساخًا لها..



من أبرز مميزات الإنسان، أنه حيوانٌ كاذب..



الصَّجِيج البَشَرِيّ، بكل أشكاله ومصادره وتَجَلِّيَّاته،
من أخطر وأحقر أشكال تَلَوُّث البيئة والطبيعة الحياتية
والإنسانية..



أكثرُ الناس يَنفُرون من مَنَاح الطبيعة وطُقوسِها
وتَضاريسِها، وَيَتَكَيَّفون خاضِعِينَ لِبُؤْس تضاريس
وطُقوس المجتمعات البشريَّة وتَلَوُّث مَنَاحِها ونُفوسِها..



ما أعجب أمر الكائن البَشَرِيّ، فهو يرفع صوته مدوياً
حين يكذِّب، ويُخَفِّضه حدَّ الصَّمْت في قول الحقيقة..



عجبتُ من بَشَرِيَّة الإنسان، كيف لا يَبْحَث عن جُذورِ
انتمائِهِ في المستقبل، بينما يواصلُ البحث عن هُويَّتِهِ في
رُكام الماضي..



ما أعظم أن يكون الإنسان قادراً على أن ينفذ من خلال
القُشور المَرئيَّة الخارجية، الى ماهيَّة الأشياء والظواهر
الباطنية الداخلية..



سرعة الصَّوء ستغدو بطيئة، عند احتساب الوِحدات
الزمنية اللازمة لانقاذ الانسان من بشريته..



بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات

الإنسان الرَّجُل، أو مَنْ هو على شاكِلَةِ الرَّجُل، في عصر «الحدّاثَة»، يُمارِس الرومانسية في كُلِّ شيء، إلّا في العلاقة مع المرأة..



الإستعداد النفسي للإنسان لا يَقِلُّ أهمية وتأثيرًا من الاستعداد العقلي والمادي، في أي شيء ونحو كل شيء..



يَكُنُّمْ جَوْهر سَعَادَة الإنسان في النضالِ والقتالِ من أجل تحقيق الأفكار، وتحقُّقها في الحياة..



إذا كانت وقائع حياة الإنسان وبيئته تُحدِّدان تفكيره فَثَمَّة ما هو أرقى.. عندما يُحدِّد تفكير الإنسان وإرادته وقائع حياته، مُتجاوزًا بيئته..



أكثر الأحداث التي يحتاجها الإنسان، هي الأفكار التي تبدو كالعواصف، وتلك التي تغدو كالصّواعق..



الهِرَمِيَّة هي الأمر الطبيعي والصّحي، في الحياة الإنسانية، كما هي في الحياة الطبيعية..



غوته: مِنْ أكبر المحاولات الإنسانية نحو الكمال والإكتمال، بما تحمله مِنْ إِعادة خَلْق الدّات..



إذا كان الخطر يُعيد إنتاج حَيَوِيَّة الإنسان في الحياة، فإنَّ أخطر ما يحتاجه الإنسان المعاصر هو: القناعة والإبداع والصدق والشجاعة، بمعنى أن يكونَ إنسانًا طبيعيًا وحقيقيًا..



الخطأ من أهم الحقوق الطبيعية للإنسان، ما دام الإنسان في طور الارتقاء والتَّكوين..



على الإنسان أن يتحرَّك ويُقدِّم على الحياة بقوة دفع ديونيزيَّة، دون أن يخشى السَّيزيفيَّة..



لِنَحْرِّر إنسانيتنا ونُحميها من بشريَّتنا: هكذا يتكلَّم الإنسان، ابن الحياة..

القُوَّة، بين الإرادة والقُدرة..

في إرادة الحقيقة ثمة إرادة قُوَّة، وفي إرادة القُوَّة كثيرٌ من الحقيقة، إن لم يكن جُلّها..



الإرادة أبعد مدى من القوة، لكن القوة شرط ضروري من شروط اقتدار الإرادة..



إذا كانت القوة هي أعظم تجلٍّ لإرادة العقل، فإن الاقتدار هو أعظم تمظهر لإرادة الحياة..



القُوَّة هي الحصن الحصين للإرادة..



ليس للوجود وجودٌ خارج الحياة، وليس للحياة حياة خارج الإرادة، وليس للإرادة إرادة خارج الاقتدار، وليس للاقتدار حضورٌ خارج القوة..



الشجاعة مفتاح القدرة والحكمة بوابة الاقتدار..



القدرة بغير شجاعةٍ استخدامٌ لا قيمة لها..



القُدرة والاقتدار هما مصدر القوانين والأخلاق الطبيعية..



الإفراط في الحذر والتنبُّه والتوازن يُقَوِّض حركة العقل
الإنساني الحي، وبالتالي يُحَدِّد من قُدرة الإرادة وفَعَاليتها..



لا حُرِّية بلا سيادة ولا سيادة بغير إرادة..



إرادة الوعي، كما الوعي الإرادي، يستطيعان معًا تسريع
حركة التاريخ وصناعة المستقبل..



لا يُمكن إدراك الوجود إلَّا بالحياة، ولا يُمكن الحياة إلَّا
بالنمو الدائم، ولا يمكن النمو والارتقاء إلَّا بالقُدرة..



أنت قادر عندما تُقَرِّر أَنَّكَ تستطيع.. هذا ما قصده
نيتشه..



الحقُّ شرطٌ حيويٌّ في الحياة، لكن القوة شرطٌ ضروريٌّ..



حين يلتقي الإدراك بالإرادة تتضح المسارات، وتدنو
الغَايات..



بين جمال القوَّة وقوَّة الجمال يَكُنُّ أحد أقوى وأجمل
أسرار الوجود..



بيان الفردوس المُحتمل - تأملات في شذرات

لا حدود للقدرات، في حَضرة الوعي والإرادات..



من الحاجة تَبْلُور الرِّغبة، ومن الرِّغبة تَنْبِثُ الإرادة،
ومن الإرادة تَنْشَأُ القُدرة..



لا يُمكن أن تتأثَّى القدرة بغير القوة، لكن القدرة أبعد
مدى من القوَّة..



لا تُظهر قُدْرَتَكَ إلَّا بعد اكتمالِ قُوَّتِكَ..



الوعي يسبق الإرادة بالضرورة، والإرادة هي تجلِّي الوعي
وترجمة لماهِيَّتِهِ وإدراكِهِ..



غياب الإرادة والوعي أخطر من حُضور الموت والفناء..



الشجاعة، كما العلم والوعي والإرادة، شكْلٌ مُتقدم من
أشكال القوَّة..



كُنْ عَلِيماً بمكانِ قُوَّتِكَ، وَكُنْ قَوِيّاً بمساحاتِ عِلْمِكَ..



بين الصُّرورات اليومية والخيارات المَصيرية مساحات
من الإدراك والإرادة..



لا تتَوَاضَع في المعرفة والعلم والحب، ولا في الادراك
والارادة والقوة، لأن جميعها تجليات البقاء والتطور في
الحياة..



في كَعْبِ إِيخِيلْيُوس يَكْمُن الضَّعْف، وفيه يَكْمُن سِرُّ
القوة..



القوة التي لا تنمو كل يوم تحبو كل يوم..



حين تلتقي الرغبة بالوعي والإرادة بالقُدرة، يَسْقُط
المُستحيل..



بين الرَّغْبَةِ والقُدرة مساحةٌ لا تَشْغَلُهَا إِلَّا الإرادة..



لا بُدَّ مِنَ الانتقالِ مِنْ إِرَادَةِ البَقَاءِ الى إِرَادَةِ الحياة، للبقاء
على قَيْدِ التاريخ..



في نقد الأخلاق ونقض القيم..

كُلِّ القِيَم والأخلاق التي لا تخدم تَدْفُق الحياة، وتجدد
وحرية وارتقاء الإنسان، تحمِل في أحشائها الموت والفناء..



القُوَّة والاعتدال والطبيعة هي مصدر الأخلاق والقوانين
الحياتية..



الأخلاق والقيَم كانت وما زالت لانِهائية، الى جانب
نَسِيَّتِها..



العقل الخلاق والفكر الخلق لا يَعْرِفان التِّفاق..



ما كانت الأخلاق السَّائدة غالبًا، وفي كل الأزمان، إلَّا
مُعيقًا في مسيرة الارتقاء الطبيعي، ما يعني ضرورة إعادة
تقييم القيم دَوْمًا..



أَنْ «لا تكذب»، مَثَلًا، بِدافع «الأمر الإلهي» بمثابة
ضلال أخلاقي يَنم عن الجُبْن البَشَري، في حين أن «لا
تكذب» بدافع الشرف والشجاعة إنما ينم عن أخلاق
الإنسان المُقدِّم، لا الإنسان البَشَري..



غالبًا ما تُفَسِد الأخلاق السَّائِدَة المشاعر الطبيعية،
الحقيقية والتَّبِيلَة..



إنَّ ما يُجَدِّد قِيَمَة الإنسان هي قِيَمُه، فبقدر ما ترتقي القِيَم
نحو الوجود والوجود والحياة والارتقاء، بتناغمٍ مع قوانين
الطبيعة، ترتقي قيمة الإنسان وتَسْمُو قامته..



الاعتدال في السلوك خيانة للأخلاق، كما أنَّ الاعتدال
في التفكير خيانة للعقل..



الحياة عبارة عن سلسلة معارك مُتواصلة ومُتَّصلة، في
البحث عن قِيَم وقِيَم وطاقات جديدة..



عندما تغيب الأخلاق اللاتبيعية تعود الأشياء الى
طبيعتها وطبائعها، حقيقتها وحقائقها..



الأخلاق التي لا تسعى نحو السَّعادة، والسَّعادة التي لا
ترتقي إلى اللَّذَة، تُشكِّل دعوة للموت..



سُلطة المجتمع والقِيَم الجماعية والأخلاق الجمعيَّة، أكثر
أشكال السُّلطة زيفًا وبُؤْسًا..



إنَّ كثيرًا مِنَ الظَّن فضيلة..

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات



إذا لم يُبَيَّن الاحترام على التبادلية والتعددية، والحق في التنوع حتى التناقض، يَعدو إكراهاً وضرباً من ضروب الرذيلة الأخلاقية..



ينتظرنا الشرُّ عند كلِّ مُنعطفٍ، أما الخير فهو من ورائنا..



لا يتأتَّى الخيرُ من التَّربيتِ على الأكتافِ، إنما بطرق الرؤوس بالمطارق..



إدراك الحرية والقوة، والسعي نحو الجمال والكمال، من أسمى القيم الأخلاقية، ومن أرفع سمات الفضيلة..



العقلُ الفاعل والفكر الحيوي والإنسان الإرادي لا يتقبَّل القيم والأخلاق بالموروث..



بما أن البيولوجيا- كعلم الأحياء- هي المنطلق العلمي لإدراك مسيرة النشوء ومسار الارتقاء، فإنها تغدو المصدر الطبيعي للقيم والأخلاق..



الرذيلة هي كل ما يُناقض الطبيعة، واحتقار الحياة الجنسية بمثابة خطيئة بحق قُدسيَّة الحياة..



إِنَّ الْفَضِيلَةَ، الْمُتَعَارَفَ عَلَيْهَا وَالسَّائِدَةَ، إِلَى جَانِبِ كُلِّ شَيْءٍ آخَرَ، إِنَّمَا هِيَ مُمِلَّةٌ، وَيَشُوبُهَا الضُّجْرُ..



لَا قِيَمَةَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا أَخْلَاقَ أَرْفَعَ مِنْ فِعْلِ الْإِقْبَالِ عَلَى الْحَيَاةِ، وَالْإِقْدَامِ نَحْوَهَا، وَالْإِقْتِدَارِ فِيهَا وَمِنْهَا وَعَلَيْهَا..



بَيْنَ التَّقْدِيسِ وَالتَّدْنِيسِ ثَمَّةَ مَسَاحَةِ ضَبَائِيَّةٍ..

عَنْ بُؤْسِ الْإِنْتِمَاءِ، وَجَحِيمِ الْهُوِيَّةِ..

غَالِبًا مَا تَكُونُ الْإِنْتِمَاءَاتُ الْمَوْرُوثَةُ وَالْهُوِيَّاتُ الْمَنْقُولَةُ
مُجَرَّدَ مُعْتَقَلَاتٍ وَلَيْسَتْ مُعْتَقِدَاتٍ..



الْإِنْسَانُ الْعَادِيّ بَاثٌ «مَاهِرٌ» عَنْ الْهُوِيَّةِ الْأَسْهَلِ
وَالْأَسْرَعِ وَالْأَقْرَبِ وَالْأَبْسَطِ..



يَبْحَثُ الْإِنْسَانُ عَنْ هُوِيَّةٍ جَمَاعِيَّةٍ، تَعْتَمِدُ عَلَى الْمَاضِي
وَالْآخَرِينَ وَالْجُمُوعِ، وَعَلَى مُرَكِّبَاتِ الْإِنْتِمَاءِ لِلْمَوْرُوثِ،
لِلإِخْتِبَاءِ وَالْهُرُوبِ مِنْ ضَرُورَاتِ الْعَقْلِ وَمُسْتَحَقَاتِ
الْوَعْيِ وَتَحْرِيرِ الْإِرَادَةِ الْفَرْدَانِيَّةِ وَمُوَاجَهَةِ التَّحْدِيَّاتِ
الْحَقِيقِيَّةِ..



مَنْ يُعْمَلُ الْعَقْلُ، وَيُفْعَلُ الْإِرَادَةُ، لَا يَتَقَبَّلُ الْعَقَائِدَ وَالْقِيَمَ
وَالْمَعَايِيرَ وَالْإِنْتِمَاءَ وَالْهُوِيَّةَ وَالْأَخْلَاقَ، بِالْمَوْرُوثِ..



تَقَبَّلُ الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدَ بِالنَّقْلِ الْمَوْرُوثِ، وَلَيْسَ بِالْعَقْلِ
الْمَخْرُوثِ، إِنَّمَا يَعْنِي أَنَّ الْأَحْيَاءَ أَمْوَاتَ، وَلَيْسَ الْأَمْوَاتُ
أَحْيَاءَ..



الْهُوِيَّةُ وَالْإِنْتِمَاءَاتُ الْمَوْرُوثَةُ، كَمَا الْبَحْثُ عَنْ الْخُصُوصِيَّةِ

الجماعية، ما هي في الحقيقة سوى هروب من مواجهة إسقاطات العقل ورغبة الإرادة والتحديات الفردية والجماعية الحقيقية..



لا تُحاصر هُويَتَكَ الذاتية بما هو مَوروث، ولا تَتَأَقَلَم بما هو واقع بالضرورة، لاسيما إذا كان الواقع امتدادا للماضي السَّحيق.. هذا ما لم يَقُلْه ابن خلدون..



إذا لم تَصْنَع هُويَتَكَ بنفسِكَ صَنَعْتَكَ الهُويَّةَ بغيرِكَ..



إذا كان من غيرِ المُمكن أن تُغَيِّرَ مُجْتَمَعَكَ، تَغْيِيرًا بُنْيَوِيًّا وجذريًّا، فعلى الأقل لا تَسْمَحْ له بأن يَغْيِرَكَ لتغدو على شاكِلَتِهِ..



عَجِبْتُ من أمر الإنسان، كيف يبحث عن انتماؤه وهُويَّتِهِ بين رُكَّام الماضي وليس بين ثَنائِا المستقبل..؟!



الانتماءات القَادِرَة والفاعِلة، هي تلك التي تَتَلَمَّس وجودها وتدَقِّقها خارج الإجماع والجموع، وليس في إطار الحالة القطيعة..



الانتماء الإراديّ يُشكِّلُ هُويَّةَ إرادية، والانتماء اللاإراديّ، الموروث، يُشكِّلُ هُويَّةَ ماضويَّة ولا إراديَّة..

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات



الانتماء الى فكرة أسمى من الانتماء الى مجموعة بشرية،
كما أنَّ الانتماء الى المستقبل أرقى من الانتماء الى
الماضي..



اللا انتماء هو خيار عقلي وإرادي، وبِكونه كذلك إذن
فهو أرقى أشكال الانتماء..



كُنْ، لكي تكون أنت، كيفما أنت وكما تريد أنت، لا
كما يريدك غيرك..

في الثقافةِ والمُثَقِّفين، والمُثَقِّف الجَرَّاح..

الثقافة الحقيقية هي تلك التي تحمي العقل مِنْ وَطْأَةِ
اليقين، وتُحرِّر الفكر من سَطْوَةِ المُطلق..



الثقافة التي لا تُنتِج إدراكًا ولا تُطلق حُرِّيَّة ولا تُحرِّر
عقلاً ولا تُبلِّور إرادةً ولا تبني مُستقبلاً تَعْدُو ضَوْضاء..



تسْقُط الثقافة حين تتحرَّك، ويتحرَّك أصحابُها، وفق
إيقاع سُوقِيَّة قانون العَرَض والطلب..



في الثقافة، المَوْقِف يُحدِّد المَوْقِع أو يصنعه، أما في
السِّياسة...



في الثَّقَافَةِ، الاختلاف الجوهراني أكثر حَيَوِيَّةً وقُدْسِيَّةً مِنْ
الإجماع والتوافق القطيعي..



الرَّقابة الذاتية والمُجْتَمَعِيَّة عند المُثَقِّف، أكثر خُطُورَةً
من الرَّقابة الأُمْنِيَّة والسياسية..



مِنْ أبلَغ دَلالات الانحطاط وأخطرها، عندما يكون

بيان الفردوس المُحتمل - تأملات في شذرات

سَقْف المُثَقَّف بمستوى سَقْف السياسي..



المُثَقَّف يرى أبعد مما يَنْظُر إليه، والمثقف المثقف يُبصر أبعد مما يُرى..



لا يُمكن للمُثَقَّف الصَّحراوي أن يُواجه «ثقافة الصحراء»..



المُثَقَّف الذي يخلو من الجنون يتحوّل الى مُستنقع آسن..



ما نحتاجه يتجاوز «المُثَقَّف العُصوي»، ما نحتاجه هو المُثَقَّف الجَرّاح..

الحرية في ومضات..

ليست الحرية فلسفة تفكير فحسب، بل نهج حياة
وسلوك أيضاً..



يَكُنْ امتحان الحرية والتحرُّر، في البيئة والمكان
والزَّمان، حيثما يَغيبان..



الحرية أم المعاني ومصدر الأشياء وَحَاضِنَةُ الإبداع..



عندما تُفَكِّر كالعبدِ وتَسْلُك كالعبدِ فَلَنْ تَعْرِف معنى
الحرية..



الحرية أَقْدَس حتى من الحياة ذاتها..



المَسَافَةُ الفاصِلَة بين الحرية والعُبودية، هي لحظة «لا»،
ولحظات أَبَدِيَّة من الإرادة والقُدرة..



قرار الحرِّ لا يَسْتَوِي وقرار العبد..



مَصاعِب الحرية أَكْثَر جَمالاً وَحَيَوِيَّةً من سُهولة وَسُكون
العُبودية..

التاريخ والجغرافيا وما بينهما..

كل ما هو هام وحاسم وتاريخي، إنما نشأ وكان رَغْمًا عن الظروف، وخارج مَسار الواقع والإجماع، وبالرَّغْم من «السِّياق التاريخي»..



التاريخ في جوهره وحقيقته، كما الإبداع، إنما هو صناعة فردية وليس مَنتوجًا جَمْعِيًّا، إلَّا في هامِشِهِ..



التاريخ كما الله، انه صناعة إنسانيَّة، في عملية الصِّراع اللانهائي على قيمة الإنسان ووُجُوده وماهيته، ومعنى الحياة ومداها..



كما أن التاريخ ليس ماضِيًّا، فإن الذاكرة ليست ذِكري..



ثَمَّة صُدفة في التاريخ، لكن التاريخ ليس مجموعة مُصادَفات..



ثَمَّة مُؤامَرة في التاريخ، لكن التاريخ ليس مجموعة مُؤامَرات..



بين التاريخ المُحَفِّز والتاريخ العِباء، ثَمَّة مساحة كالتِي

بين الحياة والموت..



للإنطلاق، لا بُدّ من تحرير الحاضر والمستقبل، وحتى
الجغرافيا، من عبء التاريخ، سيّما من التاريخ العَبء..



الجغرافيا والتاريخ كانا وما زالا صَحايا السياسة، لكنهما
بقيا في جوهرٍ كَيُنَوَّنَتِها..



لا يمكن لمن ينجح في سرقة الجغرافيا ان ينجح
بالضرورة في سرقة التاريخ..



حركة الانتقال من الحاضر الى المستقبل لا تكون واثقة
ودافقة، إلا إذا كانت عارِفة وقادِرة.. إنه مَنْطِق التاريخ..



يبدو أن الجغرافيا تُساهم في صناعة التاريخ، لكن
التاريخ يبقى وليد الإرادات..



في الموسيقى وعنها..

ليس أُنِيعَ من أشجار الموسيقى في غابة الفنون، ولا أُرْفَع
من غابة الفنون في أدغال الحياة..



كثيرٌ من الموسيقى يُلْهِمُّ عقلَ الإنسان..



لولا الموسيقى لَتماهتَ الحياةُ مع الموت..



حين تنصهر الأفكار على مَذْبَحِ الموسيقى تتجدد الحياة..



لو كان الإنسانُ عاقلاً لا تَحْذُ من الموسيقى ديناً لِشَحْنِ
دُنياه..



يتوقّف خفقان قلب الحياة، حين تتوقف الحياة عن
الموسيقى.. هذا ما لَمْ يَقُلْهُ بيتهوفن..



في ظلال الموسيقى تكون المعاني أُرْفَع والمقاصد أسطع..



الموسيقى كتنهيدة الطبيعة في تجليها البُرْكَاني..



على الكلمة أن تكون في خِدْمَةِ الموسيقى، لا أن تكون

الموسيقى في خِدْمَةِ الكلمة، لأن الحياة إيقاع وموسيقى قبل الكلام..



في الموسيقى تتجلى عَظَمَةُ التناغم والتكامل بين التناقضات والتباينات والتنوع..



الموسيقى: هي أكثر الفنون تجريدًا وتجريدًا، وهي تجسيد صَوْتِي جَمَالِي لمعنى الحياة ذاتها..



الانسان: ليس حيوانًا ناطقًا، ولا حيوانًا اجتماعيًا، إنما هو حيوان موسيقي..



عندما تَحْضُرُ الموسيقى يَبْطُلُ اللَّغْوُ وينحصر الكلام..



الموسيقى في الحياة هي الجمالية النهائية لمعنى نهائي، أما الحياة في الموسيقى فهي المعنى الأبدي اللانهائي، خارج أخاديد الزمان وأزقة المكان..



بيتهوفن أكثر من فَلَْسَفَ الموسيقى ومَوَسَّقَ الحياة، بعمق وقوة وجمالية فوق عادية، حتى غَدَّت الموسيقى دين الأحياء..



ما بَعَثَرَنِي، وما أعاد جَمَعَ أشلائي، أكثر من الموسيقى..

عن بُؤس الديمقراطية والمساواة المُعيقة..

حين تَحْتَكِم الديمقراطية، كما هي في بُنْيَتِها، الى ثقافة
الكمّ والأعداد لا الكَيْف والأَنواع، تغدو الديمقراطية
مَنفَى الأحرار ومَقْبَرَة الحياة والأحياء..



الديمقراطية والمساواة هُمَا الوَصْفَة «الحديثة» لتشويه
وعى الإنسان وإرادته، وهُمَا أُبأس المُحاولات وأَسْهَلُها
لمصادرة دَوْر الفرد والتفرد والفردانيّة في التاريخ..



المساواة هي عقاب الذي يَعْرِف أمام الذي لا يَعْرِف،
ومَدَلَّة الذي يستطيع أمام الذي لا يستطيع..



تَكافؤ الفُرص أسمى من المساواة، ففي حين تكون
الاولى مُحْفَرًا تكون الثانية مُعِيقًا..



الديمقراطية تَمْنَح حرية التعبير وتُصادِر الحقّ في التأثير..



الديمقراطية هي الاسم السياسي المُستعار «حديثًا»
لاقتصاد السوق، والثقافة السُّوقية، لاحتكامها لقانون

العرض والطلب..



الديمقراطية نُكْتة الإنسان وكذبتة الكُبرى، ومَرْتَع
الضُّعفاء وَحِيز الانتِهازيين..



الديمقراطية هي القِناع المُشَوِّه والمُشَوِّه للحرية..
الديمقراطية هي السِّكين الذي تُطْعَن به الحرية، مِنْ
الحُلْفِ.. هذا ما لَمْ يَقُلْه نيتشه..



كُلِّما تَمَدَّدَتْ الديمقراطية ضاقتُ الحُرِّيَّة..



ما قِيَمَة أن يُمَنَح الإنسان الحقوق الديمقراطية والمُساواة
الوَهْمِيَّة، مُقابل أن يُنْتَرَع منه وَغِيه وخياراته الحَقِيقِيَّة..؟!



الحرية بكونها هَدَفًا ووسيلة مَعًا، فإنها هي التي تُنتِجُ
ثَقافَةً وَوَعِيًّا، وليست الديمقراطية، كَوَسِيلَةٍ لا هَدَف..



عَجِبْتُ فَيَمَن يَعتقدون بالداروينيّة، والأُصول المادية-
الطبيعية، للنُّشوء والارتقاء والانتخاب الطبيعي وبقاء
الأفضل، كيف يُهَلِّلون للمساواة والديمقراطية..؟!



مَنْ يَقَدِّسون الديمقراطية، وَيَدَّعون أنها «الحلّ»، يَناسُونَ
أنها مُجَرَّد آليّة لما هو أرقى وأسمى، وهي الحرِّيَّة..

بيان الفِرْدَوْس المُحْتَمَل - تَأْمَلَات فِي شَدَرَات



بين خِيَارِي المقاومة والديمقراطية، أختارُ المقاومة بدون
تردُّد.. لان المقاومة هي طريق الحرية والتحرُّر، في حين
أن الديمقراطية هي مَنْفَى الأحرار..



حين يكون التَّميِّز تمايُّزًا يغدو التَّميِّزُ ضَرُورَةً..

رِصَاصَات فِي السِّيَاسَةِ وَالْإِلْعَامِ وَالرَّأْيِ الْعَامِ..

يزداد بُؤْسُ السِّيَاسَةِ حِينَ تَغِيبُ عَنْهَا السِّيَاسَاتُ..



مِنْ أَكْثَرِ مَا يَقْتُلُ فِي الْفِكْرِ وَالسِّيَاسَةِ، كَمَا فِي الْحَيَاةِ، هِيَ
الْمَوَاقِفُ الْوَسْطِيَّةُ وَالنَّزْعَةُ الْإِعْتِدَالِيَّةُ.. وَإِدَارَةُ الصَّرَاعَاتِ
بِعَقْلِيَّةٍ وَأَدَوَاتِ إِدَارَةِ الْأَزْمَاتِ..



السِّيَاسَةُ بِمَعْنَاهَا الْإِنْوِيّ وَالْيَوْمِيّ، هِيَ مُجَرَّدُ اسْتِنْزَافِ أَكْثَرِ
مِنْهَا بِلُورَةٍ مُسْتَقْبَلٍ وَصِنَاعَةِ تَارِيخٍ..



فِي مَسَاحَةِ مُثَلِّثِ دَنْسٍ تَكُونُ أَضْلَاعُهُ: السِّلْعُ وَالْأَسْوَاقُ
وَالِاسْتِهْلَاكُ، تَمُكُّثُ السِّيَاسَةُ الْمَعَاوِرَةُ وَثَقَافَتُهَا، حَيْثُ
يُفْتَقَدُ الْمَعْنَى وَتَغِيبُ الْحَيَاةُ..



ثَقَافَةُ السُّوقِ، الْاِقْتِصَادِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ، هِيَ الَّتِي بَاتَتْ
تُحَدِّدُ مَعَالِمَ السِّيَاسَةِ وَاتِّجَاهَاتِهَا، مَضَامِينُهَا وَرِجَالَاتُهَا..
حَتَّى أَضْحَتْ السِّيَاسَةُ الْمُعَاوِرَةُ تَتَنَّنُ تَحْتَ وَطْأَةِ وَسْطَوَةِ
الْمَالِ وَالْإِلْعَامِ وَالسُّلْطَةِ الْوَهْمِيَّةِ..



بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلَاتٌ فِي شَذَرَاتِ

مَا عَادَ الْإِعْلَامُ الْمُعَاصِرُ يُشَكِّلُ مَصْدَرًا مَعْرِفِيًا
وَمَعْلُومَاتِيًّا، وَلَا مُبْلُورًا لِلْوَعْيِ، وَلَا سَبِيلًا لِلْعَظَمَةِ، إِنَّمَا
أَمْسَى مَصْنَعًا بَائِسًا لِإِنْتاجِ نَجُومٍ وَهَمِيَّةٍ وَفُقَاعَاتِ صَوْتِيَّةٍ
وَاحْتِلَالٍ لِلْوَعْيِ وَصِنَاعَةٍ شُهْرَةٍ افْتِرَاضِيَّةٍ..



مُجْرِمُو الْوَعْيِ أَشَدَّ خُطُورَةً مِنْ مُجْرِمِي الْحَرْبِ..



الْوَعْيُ الزَائِفُ أَشَدُّ وَبَاءً وَأَكْثَرُ فَتْكًا مِنَ الْأُمِّيَّةِ..



الْوَاقِعِيَّةُ الْمُفْرِطَةُ بِوَاقِعِيَّتِهَا بَاتَتْ تَبْرِيرًا سِيَاسِيًّا
وَأَيْدِيُولُوجِيًّا لِلضَّعْفِ..



الْإِفْرَاطُ فِي التَّكْتِيكَاتِ غَالِبًا مَا يَكُونُ عَلَى حِسَابِ
الْأَسْتِرَاطِيَجِيَّاتِ، مَا يُفْضِي إِلَى أَدْلَجَةِ التَّكْتِيكِ نَحْوِ
الْمُرَاوَحَةِ..



تَكُونُ طَبِيعَةُ الْحُكَّامِ، عَادَةً، وَفَقَ طَبَائِعِ الْمَحْكُومِينَ،
وَتَتَشَكَّلُ طَبِيعَةُ الْمَحْكُومِينَ وَفَقَ طَبَائِعِ الْحُكَّامِ.. إِنَّهَا
الْعِلَاقَةُ التَّبَادُلِيَّةُ بَيْنَ الْعِلَّةِ وَالْمَعْلُولِ، بَيْنَ السَّبَبِ
وَالنَّاتِجَةِ، مُنْذُ الْأَزَلِ الْمُغْلَقِ إِلَى الْأَبَدِ الْمَفْتُوحِ..



لَنْ تَنْطَلِقَ السِّيَاسَةُ، وَلَنْ تَصْنَعَ تَارِيحًا، مَا دَامَتْ رَهِينَةً
قَانُونِ الْعَرْضِ وَالطَّلَبِ، وَثَقَافَةِ السُّوقِ وَالسُّوقِيَّةِ..



الدبلوماسية: هي أخطر فنون الكذب الرسمي، في السياسة وفي غيرها..



بما أن معاركنا الحياتية، في حقيقتها، هي معركة على الوعي والإرادات، وحول طبيعة المستقبل وما هو آت، فإن الوعي الفردي يَعدو مُؤثِّرًا ومُساهِمًا في بَلُورَةِ تضاريس الآتي ورسم ملامحه، حتى لو كُنَّا بِمَنأى عن الأحداث مُباشرةً..



كيف يُمكن أن ينتصر وأن يكون، مَنْ يُواجه الصِّراعات والتحديات بأدوات الغَيْبِ والأوهام والمُجون.. هكذا يقول التاريخ..



الإعلام: تَعَدَى السُّلطة الرابعة واقترب من الأولى ، وبات أداة غير ناعمة في الحروب والمعارك «الحديثة»..



الثورات الحقيقية ليست تلك التي تُحدِث تغييرًا في النظام السياسي فحسب، إنما في المَنظُومة الاجتماعية والأخلاقية والقيمية والفكرية والثقافية للمجتمع، وفي المفاهيم ومعانيها، وبالتالي في مناهج الحياة ومناحيها..



الثورات التي لا ترفع الحجاب عن عقل المجتمع وأفراده، ولا تُخَفِّز الإرادات ولا تُحرِّر الأفراد والحاضر، مِنْ

بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلَاتٌ فِي شَدَرَاتِ

سَطْوَةِ الْمَاضِي الْعِبَاءِ، إِنَّمَا هِيَ وَهُمْ، سِرْعَانِ مَا يَتَبَدَّدُ فِي
أَوَّلِ لَحْظَةٍ مُوَاجَهَةٍ مَعَ الْمُسْتَقْبَلِ وَتَحْدِيَّاتِهِ..



الثَّوَرَاتُ الْحَقِيقِيَّةُ هِيَ تِلْكَ الَّتِي تَسْتَمِدُّ خِيَارَاتَهَا وَبَدَائِلَهَا
مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ، لَا مِنْ سَرَادِيبِ الْمَاضِي الْمُظْلِمِ..



لَيْسَ كُلُّ تَغْيِيرٍ هُوَ نُمُوٌّ بِالضَّرُورَةِ، لَكِنْ كُلُّ إِرْتِقَاءٍ هُوَ
نُموٌّ بِالسَّيْرِورَةِ..



لَا تَتَحَرَّرُ الْأُمَمُ، وَلَا الْأَفْرَادُ، إِلَّا إِذَا تَحَلَّلَتْ مِنْ أَدْيَانِهَا
وَطَوَائِفِهَا وَمَذَاهِبِهَا، مِنْ قَبْلِيَّتِهَا وَعَصَبِيَّتِهَا، مِنْ جُمُوعِهَا
وَرُكُودِهَا.. هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي تَحْتَاجُهُ السِّيَاسَةُ الْيَوْمَ، وَكُلُّ
يَوْمٍ..



الشُّعُوبُ الَّتِي يَحْكُمُهَا الْأَقْزَامُ، لَا يَعْنِي أَنَّ حُكَّامَهَا
عَمَالِقَةٌ، بَلْ يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الشُّعُوبَ صَغِيرَةٌ، وَلَا عَمَالِقَةٌ
فِيهَا، مَهْمَا بَلَغَ تَعْدَادُهَا وَعَدِيدُهَا وَتَارِيخُهَا..



الْوَاقِعِيَّةُ: تَعْنِي أَنَّ تَقْرَأَ الْوَاقِعَ جَيِّدًا، دُونَ خُضُوعٍ.. وَأَنَّ
تَفْهَمَ الْوَاقِعَ جَدًّا، دُونَ ضَعْفٍ..
الْوَاقِعِيَّةُ تَعْنِي أَنَّ تَتَمَلَّكَ الْأَدَوَاتُ الْوَاقِعِيَّةُ لِتَغْيِيرِ الْوَاقِعِ..



الْقُوَّةُ، فِي تَجَسُّدِهَا الْعَسْكَرِيِّ، هِيَ التَّعْبِيرُ الْأَكْثَرُ بِلَاغَةً

في الفاعليّة السّياسيّة..



الجغرافيا والتاريخ كانا وما يزالانِ صّحايا السياسة،
لكنهما باقيانِ في جَوْهَرٍ كَيُنُونَتِها..



حُرّيّة التأثير أسمى من مُجَرّد حرية التّعبير..

في الحروب وعنها..

ليست الحرب شرًّا مُطلقًا، ولا السلام خيرًا مُطلقًا..



الحروب ونتائجها من أهم معايير أُول الأُمم او ارتقائها..



الشُّعوب والأُمم التي تعرف الحروب وتُتقنها هي التي تُدرك كَيفِيَّة الإقدام على الحياة رِكابًا..



الحروب والصِّراعات هي من أكثر الدوافع المُحفِّزة للإبداع والإنتاج والتقدم والتطور، والحب..



استِخدام القوَّة والعمل العسكري من أسمى أشكال الحوار السياسي، ومن أهم أدوات صناعة التاريخ وإحياء الحياة، فالحروب كانت وما زالت مُحطات حَيَوِيَّة في تَجَدُّد الإنسانية..



تَقْتَضِي الحِكْمَة على الضَّعِيف أَلَّا يصنع سلامًا مع «الآخر»، ما دام غير قادِرٍ على الحرب..



لا يُمكن لِمَن يُفَكِّر كالعبد ويتصرَّف كالعبد أن يخوض حروبًا.. لأن الحروب صناعة الأحرار..



السَّلم: هو أهلك أشكال الرُّكود والجُمود، حيث يَنْقُصُ
الإنسان في ظلاله على ذاته..



الشعوب غير القادرة على الحروب، هي غير قادرة على
الحياة..



الحروب والصِّراعات تَسْتَخْرِجُ أفضل ما ومَنْ فيكُمْ..

حول قيمة الأعداء..

قُلْ لِي مَنْ عَدُوّكَ أَقُولُ لَكَ مَنْ أَنْتَ..



احرصوا على نوعيّة أعدائكم، لأنكم على شاكلتهم
تكونون..



مِنْ سِمَاتِ الْإِنْسَانِ الْحَيِّ، أَلَّا يَعِيشَ يَوْمًا بِدُونِ أَعْدَاءٍ،
وَأَنْ يَخْرُصَ عَلَى نَوْعِيَّةِ أَعْدَائِهِ، كَمَا هِيَ حَالُ انْتِقَاءِ
أَصْدِقَائِهِ..



كُلَّمَا سَمَوْتَ بِانْتِقَاءِ أَعْدَائِكَ كُلَّمَا سَمَتْ حَيَاتُكَ، وَارْتَقَتْ
مَعَارِكُهَا وَمَعَانِيهَا..



الْهَزِيمَةُ أَمَامَ الْعَدُوِّ لَا تَكُونُ نِهَائِيَّةً، إِذَا لَمْ يَهْزِمِ ارَادَاتُكَ
مِنَ الدَّاخِلِ..



الضَّدَّ لَيْسَ هُوَ التَّقْيِيزُ بِالضَّرُورَةِ، وَالتَّقْيِيزُ هُوَ عَدُوٌّ
بَطِيعَةُ الْحَالِ، لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ عَدُوٍّ يَرْقِي إِلَى مُسْتَوَى
التَّقْيِيزِ..



إِذَا كَانَ مِنَ الْخَطَا اسْتِعْدَاءُ الْأَقْرَامِ فَمِنْ الْخَطِيئَةِ مُصَادَقَتُهُمْ..



الحِقْدُ يُضْعِفُ الحَاقِدَ لِأَنَّهُ يَهْدِرُ طَاقَتَهُ، فَلَا تَحِقِدْ عَلَى
عَدُوِّكَ بَلْ اجْعَلْهُ يَحِقِدُ عَلَيْكَ..



الْعَدُوّ الرَّابِضُ فِينَا أخطرُ مِنَ الْعَدُوِّ الْكَامِنِ خَارِجَنَا..

المُقَاوَمَةُ كَقِيَمَةٍ..

أَنْتَ تُقَاوِمُ.. يَعْنِي أَنَّكَ تُفَكِّرُ.. يَعْنِي أَنَّكَ حُرٌّ.. يَعْنِي أَنَّكَ
حَيٌّ.. يَعْنِي أَنَّكَ تَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ..



بِقَدْرِ مَا تَرْفُضُ وَتُقَاوِمُ، تَرْتَقِي وَتَسْمُو..



المُقَاوَمَةُ ضَرْبٌ مِنَ ضُرُوبِ الْإِلْحَادِ بِالْوَاقِعِ وَمُوَاجَهَةِ
الْمَفْرُوضِ..



المُقَاوَمَةُ، بِكُونِهَا تَمَرُّدًا عَلَى الْأَمْرِ الْوَاقِعِ، إِنَّمَا هِيَ قِيَمَةٌ
عُلْيَا فِي رَصْفِ الطَّرِيقِ نَحْوَ الْقِيَمَةِ الْأَعْلَى، وَهِيَ الْحَرِيَّةُ..



المُقَاوَمَةُ ضَرُورَةٌ أَخْلَاقِيَّةٌ وَقِيَمِيَّةٌ عِنْدَمَا تَغِيبُ الْحَرِيَّةُ..



دِيَانَةُ الْمُسْتَعْمَرِ الْحَيِّ هِيَ مُقَاوَمَةُ الْمُسْتَعْمَرِ..



مُعْظَمُ الْأُمَمِ مُهَدَّدَةٌ بِتَطَوُّرِهَا، وَثَمَّةُ شُعُوبٍ مُهَدَّدَةٌ
بِوُجُودِهَا، فَلَا تُقَاوِمُ وَلَا يُسَاوِرُهَا الْقَلَقُ.. إِنَّهَا حَالَةٌ مَا
بَعْدَ حَمِيرِيَّةٍ، إِنَّهَا مِنْ حَالَاتِ الْمَوْتِ السَّرِيرِيِّ..



هَنَالِكَ مَنْ لَا يُقَاوِمُ، وَيُزْعِجُهُ أَنْ يُقَاوِمَ الْآخَرُونَ..



في الحياة ثَمَّة ما يستحق المقاومة من أجله ولأجلها..



كلّما ازدادَ مَنْسوبُ المُقاوَمَة، كَمَّا وَتَوَعَّا، ثقافة وسلوكًا،
ازدادَ مَنْسوبُ الحياة والحرية، ماهيَّةً..



في ثقافة المُقاوَمَة ثَمَّة إصرار على قُدسيَّة الحياة والحرية،
وفي المُساوَمَة تَكْمُن ثقافة الموت والعُبوديَّة..



المُقاوَمَة بمعناها الشّامل هي: الوَعي الذي يُؤكِّد وجوده،
والإرادة التي تُترجم حُضورها..



عَنِ الْجُنُونِ، كَمَفْهُومٍ مُلْتَبِسٍ..

الْمُجْتَمَعُ الَّذِي يَخْلُو مِنْ مَجَانِينٍ يَخْلُو مِنْ عَقْلِ..



أَنْ تَكُونَ مَجْنُونًا أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تَكُونَ غَيِّبًا..



الْجُنُونُ الْعَادِيّ هُوَ حَالَةٌ عَامَّةٌ جَمَاعِيَّةٌ، أَمَّا الْجُنُونُ الْحَقِيقِيُّ فَهُوَ حَالَةٌ فَرْدِيَّةٌ نَادِرَةٌ..



الْمَجَانِينُ يَصْنَعُونَ الثَّوَرَاتِ أَمَّا الْجُبْنَاءُ وَالْعَادِيُّونَ يَقْطِفُونَ ثِمَارَهَا..



الْكَلَامُ الصَّعْبُ هُوَ الَّذِي يُقَالُ فِي الزَّمَنِ الصَّعْبِ وَفِي الْمَكَانِ الصَّعْبِ، حَتَّى بِلِسَانِ مَجْنُونٍ..



مَا أَرْفَعُ الْجُنُونَ مَعَ الْمَقَاوِمَةِ وَالْإِلْحَادِ، وَمَا أَحْطَ الْعَقْلُ مَعَ الْحُضُوعِ وَالرُّكُودِ..



مَا أَوْضَعَ الْعَقْلُ الَّذِي يَخْلُو مِنَ الْجُنُونِ، وَمَا أَرْفَعَ الْعَقْلَ الَّذِي يَشْحَذُهُ الْجُنُونُ..



إِنَّ حَاجَتَنَا إِلَى مَجَانِينٍ حَقِيقِيِّينَ أَكْثَرَ مِنْ حَاجَتِنَا إِلَى عُقْلَاءَ مُصْطَنَعِينَ...

في معنى الزَّمنِ..

يُقاس الزَّمنُ بما يحمله من وقائع وقيمة ومعنى، وليس
بما يَمُرُّ مِنَ الوَقتِ..



الزَّمن ليس رديئاً، وليس هنالك عَصْرٌ رديءٌ، إنما يوجد
بَشَرٌ رديئون..



في حالة الانتظار يختلف الشعور بالزمن، ويختلف مروره
ووَحدة قياسه، بل يختلف الزمن نفسه..



العُمر: هو نوعيّة الزَّمن الذي تحيا وتُنْتِج، لا كميّة الوقت
الذي تعيش وتُنْفِق..



ليس كلّ ما يلي في الزَّمن يكون أكثر تَطَوُّراً وتقدُّماً
وحداثةً ورُقياً، مما سَبَقَه زَمَنياً..



الزَّمن: هو أغنى الموارد الحياتية غير القابلة للنُضوب
والتَّخزين، فإمّا أن يَمُرَّ عليك وإما فَوْقَكَ.. وهو القيمة
الحياتية الوحيدة التي لا تعرف الحِياة..



لعلّ الوقت قد حان لتغيير التَّقويم الإنساني، وطريقة

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات

احتساب الزمن، بكل وحدات قياسه، في سبيل بلورة
رُزنامة حياتية إنسانية، متحررة من وطأة السماء الوهميّة
ومن طقوسها الأرضيّة..



سُرعة الضوء ستغدو بطيئة، عند احتساب الوحدات
الزمنية اللازمة في عملية إنقاذ الإنسان من بشريّته..



الزَمَن هو سَيْف الموت، كما هو سَيْف الحياة ..

عن المرأة وفيها..

المرأة بارعة في صناعة الأقفاص وفي إعداد الأصفاد..



المرأة احتكارية بطبعها وسجّانة بطبيعتها..



المرأة أسيرة الحاضر الزّاهن، أما الغائب والماضي والمستقبل
والمُحتمل فلا يعني لديها سوى العدم..



تنظر المرأة الطبيعية الى ما فوقها، وينظر الرجل العادي
الى ما تحته..



يتمزّق التاريخ وتتبعثر الحياة في جغرافيا المرأة وعلى
تضاريسها..



غريبٌ أمرُ المرأة، حين تطلب الحرية والمساواة من غير
الأحرار وممن هم دونها، لتبديد أسرار قوّتها وتحطّ من
مكانتها ومعنى وجودها..



عجبتُ من المرأة التي تناضل.. من أجل أن تنزع
أسلحتها غير التقليدية، بيديها، وتعبث في سحرها بعيداً
عن عقلها وطبيعتها..

بيان الفردوس المُحتمل - تأملات في شذرات



ينتهي دور الشكل بعد الدقائق الأولى من اللقاء، سيّما بين الرجل والمرأة..



أفضّل النساء على الرجال، لأنهنّ يمتزّن باختلال أكبر في التوازن، وبالتالي بصلافةٍ وتطرف أكثر في الشعور والموقف والسلوك، ولأنهن أكثر وضوحًا وحادّة وضراوةً في الحب والكراهية، كما في السلم والحرب..



أجمل وأرقّ العلاقات، سيّما بين الرجل والمرأة، هي تلك العلاقات غير المُلزمة..



حتى سُجون المرأة، كما هي سجون الفكرة، على اتساعها وجماليتها، فإنها تبقى سُجونًا تضيق على الأحرار..



لا تكن حكرًا لامرأة، ولا حصرًا لفكرة..



أخطر ما في المرأة يكمن في قوّة ضعفها، حين تكبره أو تُحب..



المرأة هي العدو الأكبر والأخطر للمرأة..



الحب يعني ممارسة الحياة في المساحات الحظرة ومع المرأة

الخطيرة، وفيه يَكْمُن المَكْنُون من عقلٍ وجُنون..



يَكْمُن سِرُّ المرأة في سِحْرِها، كما يكمن سِحْرُها في سِرِّها..



لا يمكن للصديقة الصديقة أن تكون حبيبة، كما لا يمكن للحبيبة الحبيبة أن تكون صديقة..



إذا كان «الحب لا يُصبح كاملاً بين كائنين إلاَّ عندما يستطيع أحدهما القول للآخر: أيتها الأنا»، إذن، فإن الحب غاية لا تُدْرَك..



إذا كان الحب ضرورة فإن الحياة هي الضَّرورة..



لا يمكن للنسيان أن يَحْتَزِل أسماء النساء..



المرأة هي الفكرة التي في داخلنا.. المرأة هي خُصوبة المعنى وأنوثة المنفى..

حُضور القانون وغياب العدالة..

القوانين لا تعني ولا تحترم ولا تحمي العدالة، بالضرورة..



تَقْتَضِي العدالة غالبًا أقصى درجات الحُسم والتطرُّف..



الشَّرْعِيَّة لا تُسْتَمَدُّ بل تُنْتَزَع..



التطرُّف يُحْصِن العدالة الطبيعية، في حين يقوم الاعتدال
باختزالها وتُسعى التَّسْوِيات لِوَأْدِهَا..



العدالة لا تحترم ولا تُنصف مَنْ يَنْتَظَرُهَا..

العَظَمَة في مواجهة الشُّهَرَة..

ما أَخَفَّ الشُّهَرَة وما أَسْهَلَهَا، وما أَثْقَلَ العَظَمَة وما أَصْعَبَهَا..



التَّهَأُتْ نحو الشهرة وإِغْوَائِهَا من أَلَدِّ أَعْدَاءِ العَظَمَة وإِشْرَاقَاتِهَا..



مَنْ يَصْبُو للشُّهَرَة يَفْقِدُ سِمَاتِ العَظَمَة..



لا يَلِجُ المستقبل، ولا يدخل التاريخ، مَنْ يَلْتَفِتُ للشُّهَرَة ومُغْرِيَاتِهَا، وَمَنْ يَنْظُرُ ويسير القهقري..



أَنْ تَكُونَ طَوِيلًا بين عَمَالِقَةٍ، أَسْمَى مِنْ أَنْ تَكُونَ مَارِدًا بين أَقْزَامٍ: هَكَذَا يَقُولُ الْعَظِيمُ لِلشَّهِيرِ..



العُظَمَاءُ والأَقْوِيَاءُ يَكُونُ أَحْيَانًا، بَيْنَمَا الضَّعَفَاءُ والجُبْنَاءُ يَتَبَاكُونُ دَوْمًا..



ما أَبَاسَ الشُّهَرَة حِينَ تَكُونُ قَيْدًا لِحُرِّيَةِ الْعُظَمَاءِ..

عن جِدِيَّةِ السُّخْرِيَّةِ..

السُّخْرِيَّةُ هي الهامش الحَيَوِيّ للجِدِيَّةِ حين تضيق الحياة..



لا رَيْبَ أن السُّخْرِيَّةَ من أكثر الوسائل جِدِيَّةَ، في مُوَاجَهَةِ الواقع..



حين تتقدَّم السُّخْرِيَّةُ يرتَفِعُ منسوب الحرية في الحياة..



في كُلِّ شيءٍ جِدِيٌّ شيءٌ من السُّخْرِيَّةِ، وفي كُلِّ شيءٍ ساخر شيءٌ من الجِدِيَّةِ..



من أعظم أشكال السُّخْرِيَّةِ هي السُّخْرِيَّةُ على الذاتِ ومنها..

هكذا تتكلم الحياة..

تعاليم الحياة والارض تَقْتَضِي وَعْيًا إِرَادِيًّا قَادِرًا عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَبْدُو مُسْتَحِيلًا..



الرَّغْبَةُ فِي الْحَيَاةِ أَقْوَى مِنْ مُجَرَّدِ الْبَقَاءِ حَيًّا..



الرَّغْبَةُ فِي الْحَيَاةِ مَنْقُوصَةٌ إِذَا لَمْ تَقْتَرِنْ بِإِرَادَةِ الْحَيَاةِ وَقِيَمِهَا..



الحياة ليست موضوعًا معرفيًا، إنما المعرفة موضوعًا حياتيًا..



حَيَوِيَّةُ الْحَيَاةِ مَا يَحْيَا بَيْنَ نَقِصَيْنِ..



مُعْظَمُ النَّاسِ يُمَارِسُونَ الْحَيَاةَ بِعَقْلِيَّةٍ لَاعِبٍ نَزْدٍ، لَا بِعَقْلِيَّةٍ لَاعِبٍ شَطْرَنْجٍ..



الحياة ليست فيما وَرِثْنَاهُ، إنما فيما نَصْنَعُهُ وَنُرِيدُهُ وَنَسْعَى إِلَيْهِ..



إِنَّا نَعِيشُ عَصْرًا كَثُرَ فِيهِ «الْأَحْيَاءُ» وَقَلَّتْ فِيهِ الْحَيَاةُ..



بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلاتٌ فِي شَدَرَاتِ

كَمْ تَزَخَّرَ حَيَاتُنَا بِمَوْتِي هُمْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، وَبِأَقْزَامٍ عَلَى
صَوْرَةِ عَمَالِقَةٍ..!؟



لَيْسَ أَبْلَغُ مِنْ تَأْمُلِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَنْوِيَّةِ وَحَرَكَتِهَا، فِي
عَمَلِيَةِ فَهْمِ الْحَيَاةِ وَطَبِيعَتِهَا..



إِذَا كُنْتَ تُجِيدُ السِّبَاخَةَ، تَرَى الْمِيَاهَ كُلَّهَا بِلَوْنِ الْحَيَاةِ، لَا
بِلَوْنِ الْغَرَقِ..



التَّوَافُقُ هُوَ السَّهْمُ الْأَنِيقُ الْمَوْجَّهُ إِلَى قَلْبِ الْحَيَاةِ
وَالْحَقِيقَةِ..



فِي الْحَيَاةِ ثَمَّةٌ مَا يَسْتَحِقُّ الْمُقَاوَمَةَ مِنْ أَجَلِهِ وَلَأَجْلِهَا..



ثَمَّةٌ مَجْتَمَعَاتُ بِدَائِيَّةٍ لَا تَعْرِفُ مِنَ الْحَيَاةِ وَفِيهَا سِوَى
الصَّجِيحِ، مَهْمَا بَدَأَ تَمَدُّنُهَا الصُّورِيَّ..



إِنَّ مَا هِيَ الْعِلَاقَاتُ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ وَالْأَفْرَادِ وَالشُّعُوبِ
وَالْحَضَارَاتِ وَحَتَّى الْأَفْكَارِ، فِي الْحَيَاةِ، إِنَّمَا هِيَ فِي جَوْهَرِهَا
تَلَاقٌ وَتَلْقِيحٌ، إِخْصَابٌ وَتَخْصِيبٌ، إِنَّهَا عَمَلِيَّاتُ
جَنْسِيَّةٍ..



بَيْنَ الدَّافِعِ الْمَادِيِّ - الْاِقْتِصَادِيِّ لِحَرَكَةِ الْحَيَاةِ وَالتَّارِيخِ،

ودافع القُوَّة والدافع الجنسي (اللبيدو)، ثمَّة دافع نوعي
أشمل، وهو دافع القُدرة في البحث عن طاقة الحياة..



الإباء والإقدام والمُواجهة هي الطرق البديلة للنَّجاة، في
الحياة ومنها..



ليس مُجَرَّد البقاء في ذاته غاية الوجود والحياة، إنما قيمة
البقاء وماهيَّته..



شَتان ما بين البساطة وبين البدائية في الحياة..



الحياة أجمل وأعمق وأخطر مما نرى ونعتقد ونُسَطر..



لا قيمة للوجود الحيِّ بِمَنأى عن الخطر، بِوَصْفِهِ مُحَرِّكًا
للوجود ودافعًا مُحَفِّزًا للحياة..



لا بُدَّ من لُجُم الماضي حين يُشكِّل عائقًا في مسيرة الحياة
والتطور والارتقاء، وفي مسار الصعود نحو المستقبل..



لا يُمكن للحياة أن تتدقَّ بدون الحرية، فالحرية شرط
صَّروري للحياة ووقودها، فالحياة والحرية تَوَاقُن لا
يَنفَصمان، وتربطهما علاقة عُضُويَّة..



بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلَاتٌ فِي شَذَرَاتِ

علينا أَنْ نَخْتَارَ فِي حَيَاتِنَا وَمِنْ أَجْلِهَا، بَيْنَ مَا صُمِّمَ لَنَا
بِالْعَادَةِ وَالْمَوْرُوثِ، وَبَيْنَ مَا نُرِيدُهُ وَنُصَمِّمُهُ لِنَفْسِنَا،
بِالْوَعْيِ وَالِانْتِقَاءِ وَالْإِرَادَةِ، كَأَفْرَادٍ أَوَّلًا وَمِنْ ثَمَّ كَجَمَاعَةٍ..



الحياة لِلأَفْضَلِ بِمَا يَمْلِكُ مِنْ قُوَّةِ بَقَاءٍ، وَالبقاءُ لِلأَفْضَلِ
بِمَا يَمْلِكُ مِنْ قُوَّةِ حَيَاةٍ..



كُلَّمَا ازدَادَ فَهْمُكَ لِلأُصُولِ وَالْمَبَادِئِ، ازدَادَ وَعْيُكَ لَطَبِيعَةِ
الحياةِ وَمُسْتَقْبَلِهَا..



التَّنَوُّعُ، وَلَيْسَ مُجَرَّدُ التَّعَدُّدِ، هُوَ أَكْثَرُ مَا تَحْتَاجُهُ الْحَيَاةُ فِي
سَبِيلِ التَّمَوُّدِ وَالْارْتِقَاءِ..



لَا مَعْنَى لِإِرَادَةِ الْبَقَاءِ، دُونَ إِرَادَةِ الْحَرِيَةِ وَالْحَيَاةِ..



تَقْتَضِي شَجَاعَةُ الْحِكْمَةِ عَلَى الْأَعْرَاجِ أَنْ يَكْسِرَ عُكَّازَهُ،
حَتَّى عَلَى رَأْسِ صَدِيقِهِ، إِنْ إِفْتَضَتْ الضَّرُورَةُ..



الذَّاتُ الْفَرْدِيَّةُ هِيَ «المَوْضُوعُ»، كَمَا أَنَّ مَا هِيَ «المَوْضُوعُ»
هِيَ الذَّاتُ الْفَرْدِيَّةُ، لِأَنَّهَا أُسَاسُ الْارْتِقَاءِ.. وَمَا الذَّاتُ
الْجَمَاعِيَّةُ سِوَى افْتِرَاضِ وَهْمِيٍّ وَمُخَيَّلٍ شَعْبِيٍّ، لَا يُضْفِي
مَعْنَى حَقِيقِيًّا لِلْحَيَاةِ، وَلَا يُفْضِي فِي نَهَايَةِ الْمَوْضُوعِ إِلَّا
لِمَزِيدٍ مِنَ الْقَنَاءِ وَالْعَدَمِ..



الشُّعوب الحَيَّة، كما الأفراد، هي تلك التي تسعى بِجِدَارَةٍ
للبقاء على قَيْدِ التاريخ، وليس مُجَرَّد البقاء على قَيْدِ
الحياة..



مَنْ لَا يَفْقَهُ طبيعة وقوانين ولُغَةِ الصِّراعات، لَا يَعِي
ضُرُورَات الحياة وَمَنْطِق التطوُّرات..



لَا إِبْدَاع وَلَا عَظَمَةٌ وَلَا خُلُود خارج مُمارَسَةِ الحياة
وَبِمَنَآئِ عَنْ قِيَمِهَا..



الألوان الحقيقية في الحياة والطبيعة هي: الأَسْوَدُ والأَبْيَضُ..
وما عَدَا ذَلِكَ مِنْ أَلْوَانٍ إِنَّمَا هِيَ تَجَلِّيَّاتُ بَصَرِيَّةٍ..



حِينَ تَتَوَقَّفُ عَنِ الشُّكِّ والتَّأَمُّلِ والنَّقْدِ وتَحْطِمْ الأَصْنَامَ
وَحَرِّقَ المَعَابِدَ والنَّمُو الدَّائِمَ، تَفْقِدُ مَعْنَى الحياة، وَتَتَحَوَّلُ
إِلَى مُسْتَنْقَعِ آسِنٍ، عَلَى شَاكِلَةِ إِنْسَانٍ..



هَنَالِكَ مِنْ قَرَّرَ أَنْ يَبْقَى، وَهَنَالِكَ مِنْ قَرَّرَ أَنْ يَعِيشَ،
وَهَنَالِكَ مِنْ قَرَّرَ أَنْ يَحْيَا.. وَبَيْنَ البَقَاءِ وَالْعِيشِ والحياة
نافذةٌ تُطَلُّ عَلَى الوجودِ أَوْ العَدَمِ..



مَنْ يَنَامُ لَا تَنْتَظِرُهُ الحياة، وَتَضْرُسُهُ أَنْيَابُ الزَّمَنِ..

بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلَاتٍ فِي شَذَرَاتِ



التَّوَمُّ مِنْ أَكْثَرِ الضَّرُورَاتِ الْحَيَاتِيَّةِ ضَرَرًا وَضِيَاعًا..



الإِقْدَامُ وَالْمُخَاطَرَةُ الْمَحْسُوبَةُ، يَمْنَحَانِ الْمَعْنَى وَالْقِيَمَةَ
لِلْحَيَاةِ وَصَيُورَتِهَا..



إِذَا لَمْ نَخْتَرْ مَكَانَ وَزْمَانَ وَكَيْفِيَّةَ وَلَادَتِنَا وَبَدَايَتِنَا، فَعَلَيْنَا
أَنْ نَخْتَارَ مَا هِيَ حَيَاتُنَا وَنَهَايَتُنَا..



الْحَيَاةُ سِلْسَلَةُ مَعَارِكٍ مُتَوَاصِلَةٍ وَمُتَّصِلَةٍ، فِي الْبَحْثِ عَنْ
قِيَمٍ وَقِيَمٍ وَطَاقَاتٍ جَدِيدَةٍ..



تَزْدَادُ الْحَيَاةُ رَوْثًا، كُلَّمَا اتَّسَعَتْ مَسَاحَةُ الصِّدْقِ
وَالشَّفَافِيَّةِ فِيهَا..



تَأْخُذُ الْحَيَاةُ مَعَانِيَهَا وَحَيَوِيَّتَهَا وَمَلَامِحَهَا فِي مَسَاحَاتِ
الْخَطَرِ وَعِنْدَ نُخُومِهِ..



مَنْ لَا يَحْتَرِمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، لَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَوِيَّةَ..



الْحَيَاةُ أَقْوَى مِنْ أَنْ تُصَادَرَ، عِنْدَ الْإِنْسَانِ الطَّبِيعِيِّ..



لَا حَيَاةَ بَدُونِ حُرِيَّةٍ، وَلَا حُرِيَّةَ بِلَا حَيَاةٍ..



في حين أن حياة الإنسان سريعة وقصيرة، فإن حياة الحقيقة بطيئة وطويلة..



ليس كل ما هو متحرك حياً، وليس كل ما هو ساكن ميتاً..



الصِّراع ضرورة حياتية، ففي غياب الصِّراع وأقول الأضداد يتسلل الموت الى الحياة..



عند هطول المطر يرتفع منسوب الحياة، وعند حلول «الصحراء» تخبو الحياة..



لضييق الحياة ومحدودية مداها، فإن تعدد وتنوع مسارات ممارستها، بالتوازي ودون انفصام أو تناقض، شكل من أشكال مواجهتها، من الأمام..



الموت: ما هو إلا ضرورة حياتية..



كلما امتلأت بأسباب الحياة اقترب موعد الرحيل..



أحبوا الحياة ولا تخشوها، ولا تنسوا استحقاقاتها ومعاركها الكبرى..

بيان الفردوس المحتمل - تأملات في شذرات



مُواجهَة الحياة وممارستها أَشَدَّ ضَرَاوَةً من مُواجهَة الموت..



حياة واحدة لا تكفي لِسَبْرِ أَغوارِها وَفِقهِ كُنْها
وممارستها، حَدَّ الثَّمَالَةِ..



إن المُستحيل مُمكن، عندما يتلاقح العقل والإرادة
والقُدْرَة معًا، في إدارة الصِّراعات وفي النمو الطبيعي
للحياة وفيها.. وإن الممكن لا نهائي ولا يقف عند
حدود، وإن الحلم ضرورة فاعلة في الحياة، وفي مواجهة
الواقع وتجاوزه: إنها يَقْظَة الحلم لا حلم اليَقْظَة..



أوروبا: أكثر معاقل الحياة، التي خانت ذاتها..



في الثقافة المُتخَلِّفة يَغْدُو الموت طَقْسًا من طُقوس
احتقار الحياة والإنسان..



المؤمنون بالحياة لا يَحْشَوْنَ الموت، لكن المؤمنين
بالموت يَحْشَوْنَ الحياة..



بين دَفَّتَي الحياة والموت يَقُفُ التمرد، المُدْرِك والمُدْرَك،
كَمِعُولٍ يَشُقُّ الطريق نحو المستقبل والارتقاء..



قليلٌ من الموت يمنحك كثيرًا من الحياة..



مَنْ يعشق الحياة لا يَحْشَى الموت..



الموت هو المعنى المُطلق والمُتجدِّد اللانِهائي في الحياة..
إنه الحقيقة الأكثر سَطوعًا في الحياة..



الجهل والتخلف، كما الخوف والضعف في الحياة، لا
يُمْكِن أن يُنتِجا إلَّا ذاتهما، وهما الوجه الحقيقي للموت..



لا توجد خِيارات وَسَطِيَّة بين الانتصارِ وبين الاندثارِ، في
ثقافةِ الحياة..



المَرَض لا يستطيع إعاقَةَ مَسيرة الحياة، عند مَنْ يَتَمَلَّكون
إرادة الحياة، مَهْمَا سارَعَ في وَتيرة الموت..



مَنْ يَحْشَى التناقضات والأضداد، أو ينفيهما، هو مِنْ
دَوَي أحادي النظر والأبعاد، ومن أبناء ثقافة الموت..



الموت كما الصَّمْت، لا يعني التَّهَيَّات..



يتواصل الموت بدون تَوَقُّف، دون أن يَفْقَدَ نِضارَتَهُ..



بيان الفردوس المُحتمل - تأملات في شذرات

ضُرورات الحياة أَجمل من ضِراوة الموت، لكن ضِراوة
الموت من ضُرورات الحياة..



إذا كُنْتَ تَعْلَمُ كيف تحيا، فعليك أن تَعْرِفَ كيف تَموت..



الموت ليس أُمُّ النهايات، كما أَنَّ الميلاد ليس أَبُّ
البدايات..



بين خِيارِي الموت وَقُوفًا والحياة رُكُوعًا، أختارُ الموتَ
مِجَويَّة: هكذا قالت لي الحياة.. هكذا تتكلَّم الحياة..

ما بعد «الله» والدين..

لو يعرف الإنسان خالقه، لصار الإنسان إلها..



ما كانت الإنسانية يوماً شأناً إلهياً، لكن الألوهية كانت
دوماً شأناً بشرياً..



الديانات: مَهْدُ الأموات ولحد الأحياء..



لو وُلِدَ الإنسان على صورة «الله» لَمَا بَقِيَ الإنسان عَبْدًا..



«الله»: هو أسهل وأبسط الأجوبة على الأسئلة التي لم تجد
جواباً لها بعد..



الديانات: هي أيديولوجيا ما قبل العقل، وخارج تحومه..



لا يُؤْمِنُ الإنسان «بالله» لوجوده، إنما حاجة الإنسان له،
فإذا كان «الله» حاجة بشرية، فإنه بالتأكيد ليس ضرورة
إنسانية..



لا تحتاج الحياة والطبيعة الى «خالق» حتى تكون
مفهومة ومعقولة..

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات



لُحَرِّرَ «الله» مِنَّا ولنتحرَّر منه، دِفَاعًا عن الإنسان والعقل، الحياة والمستقبل..



الخوف والجهل والضعف هم الرَّحْم الذي يُنْجِب «الآلهة»..



«الديانات السَّماوية» وتعاليمها تُهَدِّد الحياة الأرضيَّة ومعالِمها..



في مُحْرَاب «الله» تسيَّرُ الإنسانِية نحو جحيمِها البشريِّ..



«الله»، كمرَكْزِية الأرض في الكَوْن، كِلَاهُمَا معرفة ماضِويَّة..



«الديانات السماوية» لم تُعَدُّ تُهَدِّدُ مُجَرَّدَ نوعِية الحياة على الارض وتعاليمِها، إنما تهدد وجود الإنسانِية وماهيَّتها..



مَنْظُومَة «الثقافة السماوية» بمثابة خِيانة لثقافة الحياة الإنسانِية..



إن ماهيَّة المحاولات الشيولوجية (الدينية) لتوصيف «الله» وطبيعته، ما هي في حقيقتها سوى اجتِهاد لا وَاِع لتشخيص الإنسان وطبائِعِه..



لا شك أن «الله الحقيقي» لا يَحْتَمِلُ الخاضعين والخناعين..
فما أعظم «الله» في الشُّموخ وما أبأسه في الرُّكوع
والرُّضوخ...



تتغيَّر الآلهة وتتبدَّل، ويبقى الصانع واحدًا ووحيدًا، إنه
الإنسان.. فالإنسان صانع ماهر للآلهة، وإنتاجه هذا
غزير ولا ينضب له مَعِين، مهما تباين علمه وتعدَّدت
ثقافته..



«الله» هو أكثر الغائبين حُضورًا، في حين أن الانسان هو
أكثر الحاضرين غيَابًا..



هنالك مَنْ يبحث عن «الله» خارجه، وَثَمَّة مَنْ وجَّده
داخله..



إن العجز والجهل والخوف والضَّجَر من أهم مُكوِّنات
«العالم الآخر»، عالم ما وراء الواقع الحقيقي، وهو ما
أمسى يُسمَّى وَهْمًا «ثُنائيَّة العالم»..



ما كانت فكرة الآلهة يومًا سوى تجسيدٍ للعالم الماورائي،
وعُنوان إفتراضيٍّ لثُنائية العالم، وتبرير لا عقليٍّ
للاعتراض على الحياة الإنسانية الواقعية الحقيقية..



«الله» كما التاريخ: إنه صِناعة بشرية في عملية الصراع
اللانهائي على قيمة الإنسان، وجوده وماهيته، ومعنى
الحياة ومداها..



كُلُّمَا حَضَرَ «الله» وتجلياته غاب الإنسان وغاياته..



اللجوء الى «الله» هو هروب من الحياة وضرورتها
وتحدياتها، وتَنْصُلُ من مسؤولياتها وخياراتها..



تَعُدُّدية الآلهة وتنوعها، حتى في إطار الأسطورة، تبقى حالة
أرقى من أحاديثها، في حياة الإنسان، ولدى الإنسان الحي..



إنَّ «الله» خارج سياق الطبيعي، وبالتالي فهو خارج نطاق
العقل، وهو بالضرورة خارج تدفق الحياة.. إذن، فهو
خارج حدود الأخلاق والقيم الإنسانية والحياتية..



الأُمُور العظيمة لا تنتظر تبريرًا لقيمة وجودها، وكل ما
يحتاج الى تبرير وجود لا قيمة حقيقية له.. أَوَلَيْسَ «الله»
محْتَجِدٌ خَارِقٌ، عَبْرَ «دياناته»، في تبرير وجوده وتبيين
قيَمَتِهِ؟!



كُلُّمَا ازداد الإيمان تقلَّصَ الشك وكَبُرَ الموت، وكلما تمدَّد

الدين اتَّسَعَ الفَناءَ واضمَحَلَّت الحياة..



إن اللاتدين هو موقف مُدرك وإرادي غير مَوروث،
ويكون اللاتدين كذلك، فهو إذن قيمة عقلية
وأخلاقية عُليا..



حتى في الأساطير والميثولوجيا ثَمَّة تساؤلات كُبرى،
ومنها: أَلَمْ يَكُن الشَّيْطان - إبليس أوَّل المناضلين
والمقاومين؟! فلماذا كلُّ هذا التَّشويه والتَّضليل..؟!



فكرة «الله»، ودياناته وإسقاطاتها، هي التراجيديا
المُستديمة في حياة الإنسان..



ابْجُثْ عن الحياة ومارسها خارج إيقاع «الله»، وخارج
وجوده..



ما أجمل أن يحيا الإنسان في جحيم الأرض، وبعيدًا عن
«فِرْدَوْس السَّماء»..



لَعَلَّ الوقت قد حان قُطْعًا، لكسر هذا التحالف التاريخي
اللامعقول بين الماورائية والعقل، بين الوهم والعلم، بين
الدين والحياة..



بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات

العلمانية، كمنزلةٍ بين منزلتين، ومكانةٍ بين تقيضين، ليست موقفاً ولا حلاًّ إنما تسويةٌ.. وعليه، فإن الإلحاد الحقيقي يُمثّل شرطاً ضرورياً لتحقيق العلمانية الحقّة، في المجتمعات الحيّة..



من البؤس اختزال الإلحاد في مفهوم أحاديّ الاتجاه والأبعاد..



الإلحاد هو فكرٌ تحرّريّ سياديّ على مُستوى الأفراد والأوطان، وينسحب على مُختلف مناحي الحياة، فردانياً وجماعياً..



الإلحاد، الى جانب كل شيء آخر، هو أيضاً مشروع علمي - حياتي مُتكامل، في مُقاومة الاستعمار والاستيطان وفي تحرير الإنسان وتحرُّر الأوطان..



كلّما ارتفع منسوب الإلحاد، ازداد منسوب الحياة، وارتفعت نسبة الحرّيّة..



الإلحاد هو المسار الحقيقي الذي يُمكن خلاله وفيه تجاوز الإنتماءات والهويّات القبليّة الرّجعية الموروثة.. إذن، هو شكل من أشكال الخلاص..



المُلحِد هو مُقاوِم بِطَبِيعِهِ، لمقاومَتِهِ المَوْروث ولرفضه العَبَث بوعيه وبحقائق وجودِهِ وتطَوُّرِهِ.. والمُقاوِم الحقيقي هو مُلحِد بطبيعَتِهِ لرفضه الأمر الواقع وشروطه.. ويلتقي الإثنان في المَساحات المُشترَكة من الإيمان والإرادة والرَّغبة في الحرية والتحرُّر والارتقاء..



الإلحاد هو الحَلّ، الأكثر إيمانًا وشُمولاً، عُمَقًا وبُعْدًا، إدراكًا وإرادةً، بالنسبة لأزمة الإنسان مع ذاته ومع الآخر، ولأزمة تعثُّر الحياة وحاجتها لجرعة تدفُّق..

دِفاعًا عن الفلسفة..

ما زال للفلسفة ضرورة وحياة، ولكن وظيفة الفلسفة أن تكون في خدمة الحياة، لا أن تكون الحياة في خدمة الفلسفة..



ليست الفلسفة أن تعرف أكثر، بل أن تفهم ما هو عصي على المعرفة..



لا شك أن للفلسفة تاريخًا، وأن للتاريخ فلسفة، لكن الفلسفة تتجاوز التاريخ..



تَحْمِلُ التساؤلات بدايات الإجابات، ودور الفلسفة أن تسأل أكثر مما تجيب..



المَوْضوعيّة في الفلسفة، وفي غيرها؟!
يا لها من محاولة بائسة في المَوَاربة والالتفاف على العقل والحقيقة..



تتناول الفلسفة الأحداث الحارّة بعقلٍ بارد، وتتعامل مع القضايا الباردة بعقلٍ حارّ...



الاستفزاز هو المقدِّمة الأولى للتفكير الفلسفي الإشكالي،
مُتجاوزاً التعلُّل المنهجي الإذعائي..



تَقْتَضِي الحِكْمَةُ أَنْ تَسْأَلَ أَفْضَلَ وَأَكْثَرَ مِمَّا تُجِيبُ، لَكِنْ
الإجابة تبقى مِقياس الحِكْمَةِ ونتائجها..



الحكمة بدون شجاعة صَوُضَاء، والشجاعة بغير حكمة
وَهُنْ: إنها فلسفة صِنَاعَةِ الحَيَاةِ..



تَتَجَلَّى المحاولات المُعَاصِرَةُ لِوَادِ الفلسفة، فِي إِخْرَاجِ
العِلْمِ مِنَ السِّيَاقِ الفلسفي، وَفِي إِقْصَاءِ الفلسفة عَنِ
العِلْمِ..



عَصُرُ الحَدَاثَةِ، وَمَا بَعْدَهَا، لَمْ يُحْدِثْ إِضْمَحْلَالَ الفلسفة،
كَمَا يَبْدُو، إِنَّمَا اضْمَحْلَالَ الْعَقْلِ وَأُفُولِ الْوَعْيِ..



لَا شَكَّ أَنَّ الشَّكَّ هُوَ مِفْتَاحُ الْيَقِينِ الْإِفْتِرَاضِيِّ، وَأَنَّهُ
الْمَدْخَلُ لِتَكْمُلِ الْوُجُودِ وَالْمَوْجُودِ، فَبِدُونِ الشَّكِّ تَغْدُو
الْحَيَاةُ وَالْأَشْيَاءُ وَهْمًا..



بَيْنَ الْعَالَمِ الْوَاقِعِ وَالْحَقِيقِيِّ وَالْعَالَمِ الظَّاهِرِ وَالْمَرْتَبِيِّ
مَسَاحَةٌ تُشْغِلُهَا عَقْلُ الْفِيلَسُوفِ..



بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلَاتٌ فِي شَذَرَاتِ

من الضروري التمييز بين الشيء وصورته بين الحقيقة
وتجلياتها، بين الواقع ومظاهره..



الفارق بين العالم الحقيقي والعالم الظاهري، أن الظاهري
يبدو حقيقياً في حين أن الحقيقي يبدو ظاهراً..



ليس كل ما هو ضروري واقعاً، وليس كل ما هو واقع
ضرورياً..



المُطلق هو الشيء النَّسَبِيّ في تَجَلِّيهِ، والنِّسَبِيّ هو الشيء
المُطلق في تَجَرُّدِهِ..



قد تحمِلُ عِبَارَةَ «أنا أريد» معنى عِبَارَةِ «أنا أُفَكِّر»، لكن
الأنا المُفَكِّرة لا تحمِلُ بالضرورة معنى إِرَادَةِ الأنا..



ثَنَائِيَّةُ الْعَالَمِ وَهُمْ لَا عَقْلِيٍّ، حَتَّى لَوْ اسْتُخْدِمَ الْعَقْلُ فِي
سَبِيلِ تَبْرِيرِ وُجُودِهَا..



كُلَّمَا تَسَيَّرْ نَحْوَ الْمُرَكَّبِ تَتَوَقَّأُ أَكْثَرَ إِلَى الْبَسِيطِ..



من الجدير الانتباه: ان مُعْظَمَ الْفَلَاسِفَةِ وَأَعْظَمَهُمْ،
سَيِّمًا رَمُوزَ فِلَسَفَةِ الْحَيَاةِ وَإِحْيَاءِ الْإِنْسَانِ، قَدْ أَخْفَقُوا فِي
تَجْسِيدِ أَفْكَارِهِمْ وَفِي مِمَارَسَةِ الْحَيَاةِ، فِي شَرْقِ الْغَرْبِ كَمَا فِي

غرب الشرق، في شمال البوصلة كما في جنوبها..



ليس كل ما هو واضح مفهوم، وليس كل ما هو مفهوم واضح بالضرورة..



العالم الحقيقي غير مُدْرَك وغير قابل للتّبيان، لكنه يبقى هدفاً سامياً تسعى إلى إدراكه العقول والإرادات الحرة والحياة..



بَيْنَ الدّافِع الماديّ - الاقتصاديّ لحركة الإنسان والتاريخ، ودافع القُوّة - الإراديّة والدافع الجنسيّ - الغريزيّ (اللبيدو)، ثَمّة دافع نَوْعيّ أشمل، إنه دافع القُدرة والاقْتدار..



ليس كلّ ما يترأى حقيقة، وليست كل حقيقة مرئية..



إنها ملاحظات قصيرة، غير فلسفيّة:-
نيتشه: عاصِفة فلسفية - فكرية - أدبية لم تَكْتَمِل..
فيورباخ: دَقّة فلسفية لم تَنَل مكانتها الحقيقية..
ابن عَرَبِيّ: اجتهادٌ فلسفيّ مُكَبَّل..
الحلاج: مُحاولَة فلسفيّة قَيَّدَتْ ذاتها..



الفلسفة ليست فَذْلَكَة كلاميّة ولُغويّة، كما يترأى

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات

للكثيرين وكما استخدمها البعض..



عندما لا تكتَمِل الأجوبة، تزدادُ الأسئلة إلحاحًا
وإزدحامًا..



الواقع ليس نهائيًا مهما بدا راسخًا..



معنى اليقين التَّسَيِّي، أو النَّسَبِيَّةُ الأَبَدِيَّةُ، يَقُفُ في صميم
ما هو آتٍ في الفلسفة..



ليس للحقيقة مَلامِح نهائية، لأنَّ الحقيقة ذاتها لانهائية..



صَوَارِيخُ عَابِرَةِ لِلْكَوَاكِبِ، مُتَعَدِّدَةِ الرُّؤُوسِ وَالْأَتِّجَاهَاتِ..

من المهم أن ترى أبعد، لكن الأهم أن تُريد أبعد وتُحاول
أبعد وتُصل أبعد..



إِقْرَأْ وتَأَمَّلْ، فَكِّرْ واعْمَلْ، بِحِرْيَةٍ وشَجَاعَةٍ.. إنها وَصْفَةٌ
«غير طَبِيعِيَّةٍ»، لِتَجَنُّبِ الإِصَابَةِ بِوَبَاءِ فَقْدَانِ الْوَعْيِ وَغِيَابِ
الإِدْرَاكِ وَأَفْوَلِ الْإِرَادَةِ..



تَعَلَّمْ أن ترى لا أَنْ تَنْظُرَ، وَأَنْ تَصْغِيَ لا أَنْ تَسْمَعَ..



عندما تريد أن ترى جَيِّدًا، أَغْمِضْ عَيْنَيْكَ..



قُلْ لِي سُلْمٌ أَوْ لَوِيَّاتِكَ، أَقُولُ لَكَ مَنْ أَنْتَ..



لا بُدَّ لِلْبِنَاءِ الْحَقِيقِيِّ أَنْ يَنْشَأَ مِنْ بَيْنِ رُكَّامِ الْخُطَامِ، فَاصْغِ
جَيِّدًا إِلَى عَمَلِيَةِ الْهَدْمِ كَمَا تَصْغِيَ إِلَى عَمَلِيَةِ الْبِنَاءِ..



حَدِّقْ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ لِأَنَّهُ يُحَدِّقُ إِلَيْكَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى الْمَاضِي
إِلَّا لِشَحْنِ قُوَّةِ دَفْعِ إِلَى الْأَمَامِ..

بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلاتٌ فِي شَذَرَاتِ



الحاضر هو اللحظة التي ماتت لِلتَّو.. أما المستقبل فهو
اللحظات التي تتسلَّل من الحاضر نحو الأمام..



الحاضر هو الصُّورة الأولى للمستقبل، والمستقبل هو
الصورة النهائية للحاضر..



انْطَلِقْ نحو فضاء المُستحيل، حيث كل شيء مُمكن..



الإفراط في الصَّبْرِ حالة حميريَّة، أكثر منها قُدرة على
التحمُّل..



الجهل والضعف، كغياب الوعي والإرادة، من أحقر
أشكال الفقر..



إِنْ لم يَكُنْ سَبَبٌ وَهَدَفٌ لوجودِكَ، فلن تكون ثَمَّة
نتيجة وقيمة له..



لكي تُبْصِر وترى فأنت لا تحتاج بالضرورة الى بَصْرِكَ بل
الى بَصِيرَتِكَ..



حاجتنا لِنَظَّاراتِ بَصيرة، أكثر من حاجتنا لنظارات
بَصَر..



يَكُنُّنَ الْفَارِقَ مَا بَيْنَ الْمُعْتَقْلِ وَبَيْنَ الْمُعْتَقَدِ، فِي شَكْلِ
الْقُبُودِ وَلَوْ أَنَّ الْأَصْفَادَ..



لَا تَكْتَمِلُ الْأَشْيَاءُ إِلَّا بِنَقَائِضِهَا..



نَوَافِذُ الْوَعْيِ تَرَى أَبْعَدَ مِنْ بَوَابَاتِ الْبَصَرِ..



ثَمَّةٌ مُجْتَمَعَاتُ بَشَرِيَّةٍ لَا تَعْدُو كَوْنَهَا أَسْوَاقًا اسْتَهْلَاكَِّةً..



الْأَوْطَانُ أَكْبَرُ مِنَ الدُّوَلِ، وَالْعَدَالَةُ أَوْسَعُ مِنَ الْقَوَانِينِ،
وَالْحُرِّيَّةُ أَعْظَمُ مِنَ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ..



الْحَيَادُ هُوَ خِيَانَةُ لِلْعَقْلِ وَالْمَوْقِفِ..



الْإِعْتِدَالُ لَا يَخْلُو مِنْ فِعْلٍ تَرْوِيضِ الْعَقْلِ وَالْإِرَادَةِ..



الْوَسْطِيَّةُ وَالنِّصْفِيَّةُ، لَا يُمْكِنُ لهُمَا أَنْ تَصْنَعَا تَارِيخًا، وَلَا
مُسْتَقْبَلَ أَوْ حَيَاةً لهُمَا..



«الْعُبُودِيَّةُ الْمُخْتَارَةُ» أَشَدَّ حُطُورَةً وَوُطْأَةً، مِنْ جَمِيعِ أَشْكَالِ
الْعُبُودِيَّةِ الْآخَرَى..



بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلَاتٌ فِي شَدْرَاتِ

لَا يُجَرِّرُ الْأَوْطَانَ وَالْمَجْتَمَعَاتِ إِلَّا الْأَحْرَارُ..



الْفُرْصَةُ هِيَ اللَّحْظَةُ الْمُمَكِّنَةُ الَّتِي تَصْنَعُهَا..



الْمُسْتَحِيلُ هُوَ لُغَةُ الصِّغَارِ، بَيْنَمَا الْمُمَكِّنُ هُوَ ثِقَافَةُ
الْكِبَارِ..



إِذَا لَمْ يَتَّسِعِ الْمُمَكِّنُ دَائِمًا فَسَيَكْبُرُ الْمُسْتَحِيلُ دَوْمًا..



لَا يَوْجَدُ شَيْءٌ مُسْتَحِيلٌ، بَلْ يَوْجَدُ أَشْخَاصٌ غَيْرُ قَادِرِينَ..



مَنْ الرَّائِعُ أَنْ تَعْلَمَ، لَكِنْ الْأَرْوَعُ أَنْ تَفْهَمَ..



مَا تَعْرِفُهُ أَغْنَى مَا تَمْلِكُهُ..



الثَّرْوَةُ لَا تَصْنَعُ بِالضَّرُورَةِ ثَرَاءً..



بِئْسَ مَا تَمْلِكُ أَمَامَ مَا تَعْرِفُ وَمَا تَسْتَطِيعُ..



لَيْسَ الْقَزَمُ مَنْ هُوَ قَصِيرُ الْقَامَةِ، بَلْ مَنْ قَامَتُهُ قَصِيرَةٌ..



لَوْ أَطَّلَ نَيْتَشُهُ عَلَيْنَا، وَعَلَى عَصْرِنَا، لَصَرَخَ: كَمْ كُنْتُ
مُعْتَدِلًا؟!..



لا تَكُنْ إِمَّعَة حَتَّى لِلْحَرِيَةِ وَالْعَقْلِ، فَحَتَّى الْحَرِيَةِ وَالْعَقْلُ
لا يَسْتَحِقُّانِ التَّقْدِيسَ..



الْعَوْدَةُ النَقْدِيَّةُ إِلَى الْمَاضِي ضَرُورَةٌ عَقْلِيَّةٌ، لِمَنْ يَتَطَلَّعُ إِلَى
الْمُسْتَقْبَلِ..



الْمُرَاوَحَةُ فِي الْمَاضِي تَعْنِي الْهَرُوبَ مِنْ تَحْدِثَاتِ الْحَاضِرِ
وَالْمُسْتَقْبَلِ..



فَهَمُ الصَّرَاعَاتِ قَدْ يُؤَدِّي إِلَى إِدْرَاكِ الضَّرُورَاتِ..



الْحَوَاسِ قَدْ تُخْطِئُ أحيانًا لَكِنِهَا بِالتَّأَكِيدِ لَا تَكْذِبُ..



كُلُّ بِنَاءٍ حَيٍّ يَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَةِ بِنَاءٍ يَوْمِيٍّ..



السَّجْنُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ مَا يَخْنُقُكَ لَا مَا يُقَيِّدُكَ..



الْحَقِيقَةُ تُحَرِّرُكَ وَالصَّدَقُ مَعَ الْذَاتِ يُعِيدُ انْطِلَاقَكَ..



أَخْطَرُ أَشْكَالِ الْكَذِبِ، هُوَ الْكَذِبُ عَلَى الْذَاتِ..



أَنْ لَا تَقُولَ كُلَّ الْحَقِيقَةِ لَا يَعْنِي أَنَّكَ تَكْذِبُ..

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات



عَوَاصِفِ الصَّدَقِ وَالْحَقِيقَةِ أَكْثَرِ رِقَّةٍ مِنْ نَسَمَاتِ الْكَذِبِ
وَالرِّيَاءِ..



تَنْبِيهِ: كُلَّمَا ارْتَفَعَ صَوْتُكَ قَلَّ صِدْقُكَ..



وَطَنَ الْإِنْسَانِ لَا يُجَدِّدُهُ مَسْقُطُ رَأْسِهِ بِالضَّرُورَةِ، بَلْ
مَسْقُطُ خِيَارَاتِهِ الْإِرَادِيَّةِ..



قِيَمَةُ الْأَقْوَالِ تَتَبَدَّى بِالْأَفْعَالِ..



إِذَا لَمْ يَكُنْ الْجَمَالُ مُكَمِّلًا لِلْكَمَالِ فَسَيَكُونُ نَقِيضَهُ..



لَيْسَ الْجَمَالُ شَكْلًا نَصْطَنِعُهُ إِنَّمَا هُوَ مَضْمُونٌ نَصْنَعُهُ..



يُمْكِنُ لِلْمُعَانَاةِ وَالْأَلَمِ أَنْ يَكُونَا رَافِعَةً، لِمَنْ يَهْوَى
صُعودَ الْقِمَمِ..



صِنَاعَةُ الْأَمَلِ أَصْعَبُ مِنْ صِنَاعَةِ الْأَلَمِ، لِأَنَّ الْأَمَلَ مِنْ
صُنْعِ الْإِرَادَةِ بَيْنَمَا الْأَلَمُ مِنْ صُنْعِ الْعِجْزِ..



فِي الْمَأْسَاةِ، يُشَكِّلُ الْأَلَمُ أَحْيَانًا مُلْهِمًا وَمَصْدَرًا دَافِعًا
لِصِنَاعَةِ الْأَمَلِ..



التَّشَاؤْمُ الْعَقْلِي أَكْثَرُ أَمَلًا مِنَ التَّفَاؤُلِ الْوَهْمِي..



لَا تَنْظُرْ إِلَى الْوَرَاءِ حَدَّ الْغَيْبِيَّةِ، وَلَا تَنْتَظِرُ الْمُسْتَقْبَلَ حَدَّ الْمُرَاوَحَةِ..



عِنْدَمَا يَتَقَدَّمُ الْجَوْهَرُ يَتَرَجَّعُ الْمَظْهَرُ..



لَيْسَ مَكَانٌ وَجُودُكَ إِنَّمَا قِيَمَةٌ وَجُودُكَ هِيَ الَّتِي تُحَدِّدُ قَامَتَكَ..



الْفَرَاغُ هُوَ الْعَدُوُّ لِلدُّودِ لِأَيِّ شَيْءٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ لَهُ مَعْنَى..



عِنْدَمَا تَغْمِضُ عَيْنَيْكَ تَسْمَعُ أَفْضَلَ، وَعِنْدَمَا تُصْغِي تَرَى أَبْعَدَ..



يَجِبُ أَنْ تَعْرِفَ مَاذَا تُرِيدُ، وَكَيْفَ تُرِيدُ، كَيْ لَا تَفْقِدَ مَعْنَى حَيَاتِكَ وَقِيَمَتَهَا..



هَنَالِكَ مَنْ تَزْدَادُ أَعْمَارُهُمْ، دُونَ أَنْ يَكْبُرُوا..



حِينَ يَكُونُ غَيْرَ الْمَعْقُولِ فِي مَوَاجَهَةِ غَيْرِ الْمَقْبُولِ يُفْتَقِدُ الْمَعْنَى..

بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلَاتٌ فِي شَدَرَاتِ



لَا تَلِيسَ وَلَا تَحْمِلِ مَا قِيَمَتُهُ أَكْبَرُ مِنْ قِيَمَتِكَ..



لَا يُهَدَّدُ الْغَرِيقُ بِعُمُقِ الْمِيَاهِ، كَمَا لَا تُهَدَّدُ الْعَاهِرَةُ
بِالْاِغْتِصَابِ..



نَبْحَثُ عَنِ الْبَعِيدِ مِنَّا وَخَارِجِنَا، لِأَنَّا عَاجِزُونَ عَنِ
الْوَصُولِ إِلَى الْقَرِيبِ مِنَّا وَدَاخِلِنَا..



مَا أَذْنِي أَنْ تُقَلِّدَ مَثَلَكَ الْأَعْلَى..



أَنْ تُبْصِرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَى..



اسْتَطَاعَتْ الصَّرَاحَةُ أَنْ تُفْقِدَ كُلَّ صَدَاقَةٍ، وَكَادَتْ الْحَقِيقَةُ
أَنْ تَقْتُلَ كُلَّ عِلَاقَةٍ..



لِللَّوْنِ رَائِحَةٌ كَمَا لِلرَّائِحَةِ شَكْلٌ..



الْمُوَاجَهَةُ الْمُبَاشِرَةُ لِلصَّعَابِ وَالْمَخَافِ هِيَ السَّبِيلُ
الْأَنْجَحُ لَتَجَاوُزَهَا..



لَوْلَا الْبَحْرُ لَزَادَ الصَّيْفُ بُؤْسًا..



الصَّيْف: هو مَوْسَم الصَّجِيج البَشْرِيّ..



بَعْضُ الحُضُورِ أَكْثَرُ بُؤْسًا مِنَ الغِيَابِ..



مِنْ أْبَاسِ أَشْكَالِ الشَّفَقَةِ، هِيَ الشَّفَقَةُ عَلَى الذَّاتِ..



الْجَدَلُ عَقِيمٌ حِينَ يَتَمَّ مَعَ غَبِيٍّ أَوْ عَقْلٍ عَاقِرٍ..



مُوَاصَلَةُ الهَرُوبِ يَجْعَلُ مِنَ الحُبِّينَ طَبْعًا وَطَبِيعَةً..



لَا يَكْفِي أَنْ تَعْرِفَ مَاذَا تَرْفُضُ، لِمَاذَا وَكَيْفَ، بَلْ عَلَيْكَ
أَنْ تَعْرِفَ أَيْضًا مَاذَا تَرِيدُ، لِمَاذَا وَكَيْفَ..



الْعَمَى الْقَارِئُ أَرْقَى مِنَ النِّظَرِ الْأُمِّيِّ..



احْتِرَامُ حَقِّ الْآخَرِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالتَّفَكُّيرِ لَا يَعْنِي بِالضَّرُورَةِ
احْتِرَامَ فِكْرِهِ..



الْحَقُّ الْأَسَاسُ لِلْأَغْبِيَاءِ وَالضَّعَفَاءِ هُوَ فِي اخْتِيَارِ طَرِيقَةِ
الْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ..



إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُوَاجِهَةِ بُدٌّ، فَوَاجِهْهُ الْأَعَاصِيرَ
وَالْعَوَاصِفَ وَلَا تَقِفْ عِنْدَ حُدُودِ الرِّيحِ..

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات



«الثَّوَابُ» في أي شيء، وفي أي معنى، إنما هي من علامات الموت..



هنالك مَنْ يدَّعي العقلانية والواقعية، كتبريرِ ضِمْنِي للعجزِ والانهزامية..



لا ينبغي تحويل الإرثِ الى ثراث، ولا جعل القيمة عَقيدة، ولا التعامل مع الإعجابِ كعبادة..



التَّغْيِيرُ الارتقائي الحقيقي، هو النمو الطبيعي الذي يَسْتَمِدُّ بدائل الواقعِ مِنْ وَحْيِ المستقبل، لا مِنْ أَرْقَةِ الماضي المُظْلَمَةِ..



الفيسيولوجيا هي مِرآة لنفس صاحبها، ولا تخلو أحياناً من التَّضْلِيلِ، ما بين واقع التجلّي وحقيقة المُتَجَلّي..



الحلم كالجنين، إذا تَوَقَّفَ عن النمو تَوَقَّفَ عن الحياة..



لا تَتَّقِ بالضعيف والجبان، ولا بالجاهل والجوعان..



إذا لم يَحْمِلِ التَّقْدُّ بُدُورَ التَّقْضِ يغدو رِياء..



الحاجز الذي لا تستطيع تحطيمه، اخترقه اختراقاً..



حين يَفْقِد الوجود معناه فإنه يفقد مُبررات وجوده
وضروراته..



لا يعني الغياب نقيض الحضور بالضرورة، كما لا يعني
الحضور عدم الغياب بالضرورة..



الحُكَماء لا يَتَزَوَّجون، والعباقرة لا يُنجبون.. أما «العُقلاء»
فهم أسرى الواقع الهجين..



لولا جُهوزِيَّة المُستَعْمَر لما كان المُستَعْمِر.. إنها العبودية
في التَّكوين وفي الطَّباع..



الاستعمار لا يَتَوَقَّف ولا ينتهي إنما يَتَّخِذُ دائماً أشكالاً
وألواناً مُتَغَيِّرة..



هنالك مَنْ يُخيفه الانتصار، بل ويُزعجه احتمال
الانتصار، لانه من أبناء ثقافة الهزيمة..



حين تَتَحَقَّق الأهداف والغايات الكبرى، يَنبَغِي أَنْ
تَتَحَوَّلَ بِتَحَقُّقِهَا إِلَى انْطِلَاقِ ارتقاءٍ نحو أهدافٍ وغاياتٍ
أكبر..

بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلَاتٌ فِي شَذَرَاتِ



إِنجَحْتَ عَنْ مِرَآةٍ تَعَكِّسُ حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ وَجَوْهَرَهَا، لَا
صَوْرَتَهَا وَمَظَاهِرَهَا..



بِمَقْدُورِكَ أَنْ تُحَوِّلَ الْخَطَرَ إِلَى فُرْصَةٍ جَدِيدَةٍ، وَالْفُرْصَةَ إِلَى
انْطِلَاقَةٍ مُتَجَدِّدَةٍ..



الصِّرَاعَاتِ وَالتَّحْدِيَّاتِ يَسْتَخْرِجَانِ مِنْكَ الْأَفْضَلَ، فَلَا
تَتَجَنَّبُ الْمُوَاجَهَاتِ، وَكُنْ دَائِمًا عَلَى اسْتِعْدَادٍ..



مَا كَانَ الْغُرَابُ غَرِيبًا لَوْلَا التَّنَظُّرَاتُ الْغَرِيبَةُ إِلَيْهِ..



لَا تَخْلُو الصُّورَةَ الصَّامِتَةَ مِنْ صَوْتٍ، لَهَا وَقْعُهَا وَإِقَاعُهَا،
كَمَا يُمْكِنُ لِلصَّوْتِ أَنْ يَكُونَ لَهُ صُورَةٌ مَرئية، لَهَا
مَظْهَرٌ وَتَمَظْهَرٌ..



كُلَّمَا كَانَ السَّبَبُ أَعْظَمَ، كَانَتِ الْغَايَةُ أَرْقَى..



حَيْثَمَا يَكْمُنُ الضَّعْفُ وَالْجَهْلُ وَالْفَقْرُ، يَكُونُ الْوَهْمُ
حَاضِرًا وَالْمُطْلَقُ مُسْتَحْضَرًا..



لَا تُقَدِّسْ مَا يُعْجِبُكَ، وَلَا تَحْتَقِرْ مَا يُنَاقِضُكَ..



لا يَخْلُو الاَقْتِدَاءُ مِنْ حَقِيقَةِ الْاَنْكِفَاءِ..



الْخَوْفُ يُسَبِّبُ التَّرَدُّدَ، وَالتَّرَدُّدُ يَسْتَدْعِي الْمَخَافَ..



إِنْ التَّحَرُّرَ مِنَ الْمَخَافِ يَمُدُّكَ بِالْقُوَّةِ، وَيَفْتَحُ الطَّرِيقَ
نَحْوَ السَّعَادَةِ..



الْحُبُّ الَّذِي لَا يَمُدُّكَ بِالْقُوَّةِ وَالْحَرِيَّةِ، يَمُدُّكَ بِالضَّعْفِ
وَالْقُيُودِ..



أَنْتُمْ مَا تَلِيسُونَ وَلَيْسَ مَا تُجَسِّدُونَ..



كُلُّ مَنْ مَنَّ مَشْوَهُ عَلَى شَاكِلَتِهِ وَفِي صَوْرَتِهِ وَعَلَى طَرِيقَتِهِ..



إِذَا كُنْتَ تَلْمِيزًا نَبِيهَا، فَمِنْ الْخُطَا أَنْ تَبْقَى تَلْمِيزًا أَبَدِيًّا..



مَنْ يَبْحَثُ عَنِ الرَّاحَةِ لَنْ يَحْضُدَ سِوَى الْمُرَاوَحَةِ..



هَنَالِكَ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلا عَمَلٍ وَهَنَالِكَ مَنْ يَعْمَلُ بِلا كَلَامٍ..



لَا تَجْعَلْ مَا تَمْلُكُهُ يَمْلُكَكَ..



لَا يُمَكِّنُ لِلْسَّعَادَةِ أَنْ تَنْبَثِقَ مِنَ الْمَالِ، إِلَّا فِيمَا يَتَبَدَّى..

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات



ما أَجْمَلَ المعنى، حين يُسْتَخْرَج من رَمَادِ الدِّمار والقُبْح
والشَّقَاء والعَدَم، حيث تنتظر السَّعَادَة مَنْ يُنْقِذُهَا..



عندما تَتَجَرَّد من أي مَوْجِعٍ أو مُلْكٍ، تزدادُ حريّة وقُوّة
وقُدرة على المُوَاجَهَة..



التَّبَعِيَّة لأي شيء وفي أي شيء، إنما هي ضرب من
ضُرُوبِ الخُضُوع والرُّكُود والمَوْت..



حين تَعْدُو الطُّقُوس عِبَادَة، يتحوَّل الإيمان الى غَيْبِيَّة..



العِبَادَة شَكْلٌ من أشكال الغَيْبِيَّة، وصورة من صُورِ المَوْتِ
السَّريري..



طَوْرُ عِلَاقَاتِكَ مع جَسَدِكَ..



الانْحِطَاط ليس له قَعْرٌ نهائي..



أَسْرَى المَعْتَقَلَات الطَائِفِيَّة والمَذْهَبِيَّة، العائِلِيَّة والقَبِيلِيَّة،
الحِزْبِيَّة والعَصَبِيَّة، ما هم سِوَى أَمْوَات بصورة أحياء..



في عَصْرِ المُرْتَزَقَة يَكْثُرُ المُرْتَزَقَة، ليس في الحُرُوبِ

فحسب، إنما في كلِّ شيءٍ.. حتى في الفكرِ والكتابةِ، في
الثقافةِ والسياسةِ، في الحبِّ والجنسِ..



أساس التَّوَيُّرِ يَكُونُ في: حُرِّيَّةِ التفكيرِ والتعبيرِ
والتأثيرِ..



إنَّجِثْ عن الحقيقةِ عَبرَ الجمالِ وفيه..



عَبِّرْ بِدِقَّةٍ وَجَمَالِيَّةٍ..



بَعْضُ الأَمَكِنَةِ تَكْتُبُكَ قَبْلَ أَنْ تَكْتُبَهَا، وبعضُ الأَزْمَنَةِ
تَمْحُوكَ قَبْلَ أَنْ تَمْحُوها..



البُطُولَةُ تحتاج الى أبطال، كما أنه لا أبطالَ بِغَيْرِ بُطُولَةٍ..



الأساطير: مِنْ أَدْعَ ما سَطَّرته مُحَيَّلَةَ الإنسان، ما قبل
العقلِ العِلْمِيِّ..



سَتَّانِ ما بين الأسطورةِ وبين الخُرَافَةِ..



السَّأَمُ: هو الحالةُ الصحيَّةُ التي يمتاز بها الفنان الحالمُ
والعاقلُ المُفَكِّرُ..



بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلَاتٌ فِي شَدَرَاتِ

كُلَّمَا اسْتَدَّتْ صِلَابَتُكَ تَجَلَّتْ رِقَّتُكَ..



بِیَوْتِنَا؟! مَا هِيَ إِلَّا مَقَابِرُ حَيَاتِنَا..



لَا تَتَوَسَّلِ الرَّحْمَةَ أَوْ الشَّفَقَةَ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى مِنْكَ، بَلْ اْعْمَلْ
لِلتَّخْلِصِ مِنْ ضَعْفِكَ..



الْعَجْزُ سِمَةٌ تُلَازِمُ الضَّعْفَاءَ، طَالَمَا هُمْ غَيْرُ أَقْوِيَاءَ..



تَحَرَّرْ مِنَ الْيَوْمِيِّ بَاكِراً لِكِي تَنْقُصَ عَلَى الْوُجُودِيِّ مُحْتَرِقاً..



لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ أَنْ يَكُونَ «النَّظِيفُ» شَاةً أَوْ حَمَلاً وَدِيعاً،
فَمِنْ حَقِّ «النَّظِيفِ» أَنْ يَكُونَ أَسَدًا نَبِيلاً..



بَيْنَ الْخِيَارَاتِ وَالضَّرُورَاتِ تَكُنُ الْإِرَادَاتُ..



الْجَمَالُ أَرْقَى مَرْتَبَةً مِنَ الْحَقِيقَةِ، فِيهِ طَرِيقُ الْبَحْثِ عَنِ
الْجَمَالِ قَدْ تَتَعَثَّرُ بِالْحَقِيقَةِ أَوْ بِظِلِّهَا، أَمَّا فِي طَرِيقِ الْبَحْثِ
عَنِ الْحَقِيقَةِ نَادِراً مَا قَدْ تَتَعَثَّرُ بِالْجَمَالِ..



كُلَّمَا كَبُرَ الشَّعَارُ حَجْماً صَغُرَ نَوْعاً..



تَسْأَلُ فِي الْفِيلُولُوجِيَا: مَا هُوَ وَجْهُ الشَّيْءِ، فِي الْجَذْرِ

اللُّغوي، بين الخِلافةِ والتخلُّف..!؟



المُسْتَضْعَفُونَ توصيْفٌ وَهْمِي للضعفاء، وتضليلٌ منهجي
للرُّعاع والذهماء..



بِقَدْر ما تُحَدِّد وظيفةُ الأشياء تعريفها، يُحَدِّد تعريفها
وظيفةَها..



إِنْ لَمْ تَكُن ترجمةَ الشَّعر خيانةَ للمعنى، فهي خيانةُ
للمبنى..



ثَمَّةُ ثقافات، ما هي في حقيقتها إِلَّا حالةُ تَلَاقٍ وتقاطُع
بين الجهلِ والوهنِ والغَيِّبَاتِ..



تَقَبَّلْ وتَحْمَلْ الجهل والفقر والعُبوديَّة، ضَرَبَ من ضُرُوبِ
الحالةِ الحميرية..



مِنَ الصَّغَائِرِ ما يَسْتَخْرِجُ مِنْكَ أحيانًا الكَبائِرِ..



مَنْ يَخْشَى آلامَ المَخاض، ويتجنَّبُه، فلا يَنْتَظِرَنَّ مَوْلِدًا
حَيًّا..



لا يَكُونُ الْكَمالُ إِلَّا في العَدَمِ، أو «الله»..

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات



اللذة والمتعة هما التجلي الأرق لوجود الموجود..



الانفعالات والعواطف غالباً ما تُشوّه الرؤية والمعنى..



في كل شيء مرئي ثمة جانب مخفي، وفي كل شيء مُعلن
ثمة ما هو مُضمر..



كل شيء يلتقي مع اللاشيء، في المعنى والعدم..



ماذا يعني أن تحمِل الأشياء معنى؟ ولماذا؟!



الصدق لا يعني الحقيقة بالضرورة، كما أن الحقيقة
ليست رديفاً للصدق بالصيرورة..



ليس المهم مَنْ أَنْتَ، بل ما أَنْتَ..



فَكِّر وتَصَرَّف كما أَنْتَ، وكما تُريد، ولا تَكُن مُزَيِّفاً ولا
مُبْتَدِلاً أو مُتَكَلِّفاً، ولا تَخْشَى العواقب..



هنالك من يُراوح في مُسْتَنقَعِهِ، ويُزعِجُهُ أن يتقدَّمَ
الآخرون..



في العُصورِ والظُرُوفِ الاستثنائية تزداد الحاجة الى
الشخصيات الاستثنائية.. ولكن: أليست كل العصور
والظُرُوف، في حقيقتها، استثنائية..؟!



الكلامُ الصَّعب هو الذي يُقال في الزَّمن الصَّعب وفي
المكان الصَّعب، حيثما يصعبُ أن يُقال..



كلُّما تحرَّرت وتخلَّلت من سَطَوَةِ المواقع، تنتصبُ المواقف..



نصفُ كلامنا هراء، ونصف نصفه كَذِبٌ ورياء..



إن الصَّمتَ أقلَّ مَوْتًا مِنَ التَّكرارِ والاجْتِراءِ..



الصَّمتُ أكثرُ بلاغةً من الكلام، عندما يكون الكلامُ
لَغْوًا..



ما دامت هنالك بدايات، فلا وُجود للنِّهايات..



ذاتيات..

لَمْ أَكُنْ صَبِيانِيًّا بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، حَتَّى أَعْتَقِدَ بِمَا يَعْتَنِقُهُ
النَّاسُ..



حَيْثَمَا يَكُونُ التَّقْصُّ أَكُونُ، لِأَنِّي أُبْحَثُ عَنِ الْكَمَالِ..



نَفَرَحْ أَحْيَانًا لِكِي نَقْتُلَ الْحُزْنَ الَّذِي فِيْنَا..



أَفْضَلُ أَنْ أَكُونَ حُرًّا أَقِفَ فِي الْمُوَخَّرَةِ، عَلَى أَنْ أَكُونَ عَبْدًا
فِي الْمَقْدَمَةِ..



لَا أَحْتَمِلُ الْعَادِيَيْنِ كَمَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْتَمِلَنِي الْعَادِيُّونَ..



مَا أَجْمَلُ الثَّمَالَهَ حِينَ تَكُونُ إِرَادِيَّةً، وَتَدْخُلُ عَبْرَهَا
مُدْرِكًا إِلَى مَسَاحَةِ اللَّاَوَعِي، فَتَتَطَهَّرُ مِنْ شَوَائِبِ الْحَيَاةِ،
حَتَّى تَغْدُو مُجَرَّدًا..



تَسَامَرْتُ أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ، وَثِمَلْتُ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي، فَقَرَأْتُ
أَقْلَ مِمَّا يَجِبُ، وَكَتَبْتُ أَقْلَ مِمَّا يَنْبَغِي، دُونَمَا نَدَمَ..



اخْتَمَرْتُ فِي الْحَيَاةِ وَمِنْهَا حَدَّ الثَّمَالَهَ..



ما أَجْمَلُ الأُمُكِنَةِ التي تَحْمِلُ رائحةَ الليل، فعندما يَحِلُّ
الليل يَحِلُّ النورُ معه..



ما أعظم أن تتحرَّرَ من الزَّمانِ والمكانِ، وأن تتَجَرَّدَ من
التاريخ والجغرافيا، وأن تَخْرُجَ عن السِّياق، عندها قد
تَجِدُ ضالَّتَكَ المَنشودَةَ..



غالبًا ما تُدَكِّرُنِي الأشياءُ، والبشرُ، بقيمةَ النِّسيانِ..



بين ثنائِيَّةِ الواقعِ والوَهْمِ، فإنني أختارُ بقوة: الخيالِ
المُحتمَلِ أو المُستحيلِ الممكنِ..



مَنْ أعظم ما قرأته: كيفما تكونوا يُولَّى عليكم..
وقُلْ هل يَسْتَوِي الذين يَعْلَمون والذين لا يَعْلَمون؟!..



أكثر الكلمات قُرْبًا الى عقلي هي: حاول، وأقربها الى
جُنوني هي: لا..



إسمي: مِنْ أبأس ما وَرِثْتُهُ، لكنه ما عادَ يعينني بعدما
تحرَّرتُ منه..



أنا ابن الحياة وأبي يُدعى الاغتراب..

بيان الفردوس المُحتمَل - تأملات في شذرات



نعم، يُمكن الاغتراب دون الغروب، ويُمكن الاتصال
دون التّواصل..



ما آلمني أكثر من عَقلي، وما شعرتُ سوى بآلام رأسي..



أحِنّ الى حكايا مِنّ المستقبلِ لا مِنّ الماضي..



ما عَجِزْتُ إِلَّا أمامَ مَنْ سألني: كَمْ تبلُغ من العُمُرِ؟!



عِشْتُ أكثر مما أردْتُ، وأقلّ مما يجب..



الطبيعة والطبائع: هو الكتاب الأول الذي قرأته ولم
أُكمله، وهو الكتاب الأخير الذي قرأته ولمّ أَنهيه بعد...!!



أَتَصَوَّر جوعًا الى الوحدةِ والهدوءِ حيث يَتَبَدَّى صَجيح
النفس، فما فِتِنْتُ الوحدة ضالّتي المنشودة..



أبحثُ عن أَمَاكِن يَسْكُنُهَا الهدوء والسكينة، ويُظِلُّلُهَا
الصمت، كي أَصْغِي الى صَجيح أفكارِي..



حين تَزْدَحِم الأفكار في ذهني وتصرُخ، ألوذ بالوحدة
والصّمت..



مِنَ الحَيَاةِ إِلَى الحَيَاةِ نَعُودُ..



هَذَا مِيرَاثِي لَكُمْ، فَلَا تَجْتَنِبُوهُ، لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ..!!



الصَّمْتُ هُوَ صَدَى الْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُقَلْ، وَهُوَ إِيقَاعُ
الْأَصْوَاتِ الَّتِي لَمْ تُسْمَعْ، وَارْتِدَادُ الْأَفْكَارِ الَّتِي لَمْ تُكْتَبْ..



بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلَاتٌ فِي شَذَرَاتِ

.. مَا زِلْنَا نَسْتَكْشِفُ الْحُرُوفَ الْأُولَى

مِنْ رُمُوزِ حَيَاتِنَا وَأَسْرَارِهَا..

(ع ع)

المحتويات

١١	وَصَايا حَيَاتِيَّة .. لأبناء الحياة / تمهيد
٢٥	الفكرة كبطل النَّص .. في الكِتابة واللغة..
٣١	عن العقلِ والمعرفة وما بعدهما..
٣٧	معنى العلم ومَهْمَّة العلوم..
٤٠	الإنسان في مواجهة بُشْرِيَّتِهِ..
٥١	القُوَّة، بين الإرادة والقُدْرَة..
٥٥	في نقد الأخلاق ونَقْض القيم..
٥٩	عن بُؤْس الانتماء، وجَحيم الهُوِيَّة..
٦٢	في الثقافةِ والمُثَقِّفين، والمُثَقَّف الجَرَّاح..
٦٤	الحُرِّيَّة في وَمَضات..
٦٥	التاريخ والجغرافيا وما بينهما..
٦٧	في الموسيقى وعنهما..
٦٩	عن بُؤْس الديمقراطية والمُساواة المُعَيقة..
٧٢	رِصاصات في السياسة والإعلام والرَّأي العام..
٧٧	في الحروب وعنهما..
٧٩	حول قِيَمَة الأعداء..
٨١	المُقاوَمَة كَقِيَمَة..

بَيَانُ الْفِرْدَوْسِ الْمُحْتَمَلِ - تَأْمُّلَاتٌ فِي شَذَرَاتِ

- ٨٣ عن الجنون، كمفهومٍ مُلتبسٍ..
- ٨٤ في معنى الزَّمنِ..
- ٨٦ عن المرأة وفيها..
- ٨٩ حضور القانون وغياب العدالة..
- ٩٠ العظمة في مواجهة الشهرة..
- ٩١ عن جدية السُّخرية..
- ٩٢ هكذا تتكلم الحياة..
- ١٠٢ ما بعد «الله» والدين..
- ١٠٩ دفاعًا عن الفلسفة..
- ١١٤ صواريخ عابرة للكواكب، مُتعدِّدة الرؤوس والاتجاهات..
- ١٣٣ ذاتيات..



حيفا ٢٠١٣